www.quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

د. مُحَمَّد بن عبد الله الحسانين

انتصار الشاطبي في لاميته لانفرادات القراء السبعة

(من أول البقرة إلى آخر الأنعام نموذجا)

د/مُحَمَّد بن عبد الله إبراهيم الحسانين

مدرس القراءات بقسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة، جامعة القصيم

ملخص بحث

انتصار الشاطبي في لاميته لانفرادات القراء السبعة(من أول البقرة إلى آخر الأنعام نموذجا)

يتناول هذا البحث منهج الإمام أبي القاسم الشاطبي (ت:٥٩٠هـ) رحمه الله في الدفاع عن القراءات المتواترة التي انفرد بها أحد أئمة القراءات السبعة، وذلك من خلال منظومته المسماة: (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، وقد سلك الإمام الشاطبي في ذلك طرائق قددا، فتارة يثني على القارئ المنفرد بالقراءة وعلى ضبطه، وأخرى يشير إلى ثبوت القراءة ووجوب الأخذ بها، وثالثة يثني على وجه القراءة ويبجله، ويشير إلى معنى القراءة التي تفرد بها القارئ حينا، ويذكر شيوع القراءة واستفاضتها حينا آخر، ويختار من آراء النحويين أحسنها كتوجيه للقراءة أحيانا، ويدفع عنها طعن الطاعن إن وجد، إلى غير ذلك من صور الانتصار التي تزخر بها لاميته.

وقد عكف دارسوا القراءات على متن الشاطبية قديما وحديثا عكوفا لم يعرف لمنظومة غيرها في علم القراءات، حفظا وشرحا، وإعرابا وتوجيها، وتحليلا ، وغير ذلك.

والدفاع عن القراءات التي تفرد بها أحد القراء السبعة واحد من جوانب الإبداع في هذا النظم التي ينبغي أن تُدْرَس، وصورة من صور الإشعاع العلمي التي لا ينبغي أن تُهمل، وركن من أركان العظمة التي يجب أن يسلط الضوء عليها، إذ أنها تبرز قدرة الناظم المذهلة على جودة السبك وروعة المعنى باختيار الألفاظ الملائمة لما يرمي إليه، كما أنها تبرز رسوخ قدمه في

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ – ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المعرفة بالقراءات والعلوم المتعلقة بها، وأنه تبوأ من ذلك مكانا عليا، وقد شمل انتصار الشاطبي لانفرادات القراء الأصول والفرش على السواء.

يهدف البحث إلى إبراز مظاهر وصور دفاع الإمام الشاطبي عن انفرادات القراء السبعة في القدر الذي تمت دراسته، وذلك من: أول سورة البقرة إلى آخر سورة الأنعام، وقد آثرت بالدارسة انفرادات القراء في فرش الحروف لأنها في أحايين كثيرة تكون عرضة للطعن من قبل بعض النحاة والمفسرين وأهل اللغة، أو مظنة لدخولها في الشاذ الذي لا يُقرَأ به، أو حتى كونها قراءة غير مختارة؛ لإجماع القرأة على خلافها.

ولهذا فقد عالج البحث ستة وعشرين موضعا من انفرادات القراء السبعة، وأبرَزَ صور انتصار الإمام الشاطبي المختلفة لهذه الانفرادات، ليؤكد أن هذه القراءات التي تفرد بها أحد الأئمة السبعة قراءات متواترة مقبولة، وإن أجمع معظم القراء على خلافها، وأن المعتبر في الصحة هو ثبوت التواتر ولو لواحد من القراء أو راو من الرواة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

د. مُحَمَّد بن عبد الله الحسانين

المقدمة

الحمد الله الذي ختم أنبيائه بنبينا مُحَمَّد ﷺ سيد الأنام، ونزل عليه القرآن بأبلغ معنى وأحسن نظام، وأورثه من اصطفاه من عباده، ورفع مقامهم إلى أعلى مقام، وأدخلهم حرز الأماني فبلغوا إلى أقصى المرام، وأسعدهم بنشر وتيسير قراءاته إلى سائر الأنام.

أحمده حمد عبد مستمر على تلاوة كلامه القديم، فكان له خير جليس ونديم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها ليوم الزحام، وأشهد أن سيدنا ونبينا مُحَمَّد عبده ورسوله، نبي أدام الله شريعته إلى يوم القيام. وبعد:

فمعلوم أن القرآن ينبوع العلوم ومنشؤها، ومعدن المعارف ومبدؤها، ومبنى قواعد الشرع وأساسه، وأصل كل علم وراسه، والاستشراف على معانيه لا يتحقق إلا بفهم رصفه ومبانيه، ولا يطمع في حقائقها التي لا منتهى لغرائبها ودقائقها إلا بعد العلم بوجوه قراءاته ، واختلاف رواياته ؛ ومن ثَمَّ صار علم القراءات من أَجَلِّ العلوم النافعات، وإذا كان كل علم يَشرفُ بشرف متعلقه، فلا جرم أنه خُص أهله الذين هم أهل الله وخاصته بأنهم المصطفَون من بريته ، والمجتبون من خليقته.(١)

ومن أعظم المؤلفات وأنفعها في علم القراءات ذلك النظم المبارك الموسوم بـ(حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) لإمام القراء القاسم بن فيره الشاطبي(ت:٥٩٠هـ)، ذلك النظم الذي عكف دارسوا القراءات عليه قديما وحديثا، ينهلون من معينه، حفظا وشرحا، وإعرابا وتوجيها، وتحليلا واستنباطا، ومعارضة واستدراكا، وغير ذلك.

والدفاع عن القراءات بشكل عام، وفي الصدر منها ما انفرد به أحد القراء السبعة أحد الجوانب الهامة والمعالم البارزة في هذا النظم، وهذه الدراسة محاولة من الباحث لإيضاح جزء من هذا الجانب وإبرازه، وتسليط الضوء عليه، ليقف القارئ على سر آخر من أسرار الإبداع والجمال في هذا النظم المبارك.

مشكلة البحث:

(١) مقتبس من لطائف الإشارات لفنون القراءات (٣/١) طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

لم أقف في حدود اطلاعي على دراسة تعنى بانتصار الإمام الشاطبي لانفرادات القراء السبعة، وإفرادها بالبحث، وكل ما ورد حول هذا الموضوع إنما هو مبثوث في ثنايا شروح المتقدمين على وجه الخصوص، وبعض المتأخرين ممن نقل بعض النقول عنهم؛ ولهذا أحببت أن أعرج على هذه المسألة وأفردها بالبحث ، وأسلط الضوء عليها، إذ هي صورة من صور الإبداع في هذا النظم، وجانب لا يغفل عند الحديث عن دفع المطاعن عن القراءات المتواترة .

الدراسات السابقة:

تناولت بعض الدراسات القديمة والمعاصرة إحصاء انفرادات القراء السبعة، وقد انصبَّت جهود العلماء في القرن الرابع والخامس الهجري على التأليف في المفردات القرآنية لبيان أوجه القراءة، وجمع ما اختص به القارئ، أو الراوي ليسهل حفظ، ذلك، ومن أقدم ما كتب في ذلك ما كتبه الإمام الداني في كتابه: التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة بتحقيق الدكتور حاتم الضامن جمع فيه مؤلفه ما انفرد به كل واحد من الأئمة السبعة من الإظهار والإدغام والهمز وتركه والإمالة، وكذلك فرش الحروف، وقد قسم كتابه إلى أبواب كثيرة جمع فيها ما انفرد به كل راو من الرواة الأربعة عشر، والكتاب نشرته دار نينوى. وللإمام الداني أيضا كتاب: المفردات السبع، وكتاب: مفردة يعقوب، وهذه الكتب محققة منشورة.

ومن الدراسات المعاصرة حول إحصاء انفرادات القراء السبعة ما كتبه الشيخ الدكتور خليل رشيد في رسالته للدكتوراة في جامعة تكريت بالعراق: انفرادات القراء السبعة دراسة لغوية، وقد اهتمت هذه الدراسة بالتوجيه اللغوي لهذه الانفرادات. ومنها ما كتبه الشيخ إسماعيل عليان مصطفى في رسالته للدكتوراة في جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان: انفرادات القراء السبعة في فرش الحروف جمعا وتوجيها، عني فيها الباحث بإحصاء مواضع الانفراد وتوجيهها ، وتختلف هذه الدراسات السابقة عن هذا البحث من جهة أنها معنية بإحصاء انفرادات القراء السبعة فقط، أو الإحصاء مع التوجيه اللغوي، فلا علاقة لها بما تضمنته الشاطبية من انتصار لهذه الانفرادات، وأما هذه الدراسة فموضوعها الرئيس انتصار الإمام الشاطبي لتلك الانفرادات في نظمه الموسوم بـ(حرز الأماني ووجه التهاني).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

منهج البحث

فرضت طبيعة البحث أن يكون المنهج المتبع في دراسته كالآتي:[١] المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع واستقراء شروح الشاطبية المتقدمة والمتأخرة – مما طالته يد الباحث- للوقوف على أقوال مؤلفيها وآرائهم وتفسيراتهم لعبارات الناظم، مع العلم أن بعض هذه الشروح لا يعرج على هذا الجانب ولا يهتم به، وبعضها يبرزه في بعض المواضع ويغفله في بعضها. [٢] المنهج التحليلي، وذلك بتحليل تلك الآراء والتفسيرات واستنباط وجه الانتصار لانفرادات القراء منها.

خطة البحث

لقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة تشتمل على أبرز النتائج، ويشتمل التمهيد على ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الشاطبي.

المطلب الثاني: التعريف بالشاطبية ومكانتها عند علماء القراءات.

المطلب الثالث: صور انتصار الشاطبي لانفرادات القراء.

المبحث الأول: الانفرادات التي انتصر لها الشاطبي في سورة البقرة. ويشتمل على اثني عشر مطلبا هي:

المطلب الأول: انفراد أبي عمرو بحذف الألف من لفظ: ﴿وَاعَدْنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾] البقرة: ٥١]، وقوله: ﴿۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾] الأعراف: ١٤٢]، وقوله:﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾] طه[٨٠:

المطلب الثاني: انفراد ابن كثير بإسكان الدال من لفظ: ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ حيث ورد مثل ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧].

المطلب الثالث :انفراد ابن عامر بنصب قوله تعالى:﴿كُن فَيَكُونُ ١١٧﴾ في مواضعه الأربعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المطلب الرابع: انفراد هشام بالقراءة بالألف مكان الياء في لفظ:﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ في ثلاثة وثلاثين موضعا من القرآن، علما بأن ابن ذكوان شاركه بخلف عنه في مواضع سورة البقرة الخمسة عشر.

المطلب الخامس: انفراد ابن كثير بحذف الهمز ونقل حركته للساكن قبله من لفظ:﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ معرفا ومنكرا في سائر القرآن.

المطلب السادس: انفراد نافع برفع لام الفعل المضارع:﴿يَقُولَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ٢١٤]

المطلب السابع: انفراد حمزة بضم الياء من الفعل :﴿يَخَافَآ﴾ في قوله تعالى:﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

المطلب الثامن: انفراد ابن كثير بالقصر في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ، وقوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الروم:٣٩]

المطلب التاسع: انفراد نافع بإثبات الألف وصلا من لفظ ﴿أَنَا۠﴾ في سائر القرآن.

المطلب العاشر:: انفراد حمزة بكسر الصاد من لفظ:﴿فَصُرْهُنَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

المطلب الحادي عشر: انفراد نافع بضم السين من لفظ: ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ﴾ [البقرة:٢٨٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المطلب الثاني عشر: انفراد حمزة بكسر همزة: ﴿أَن تَضِلَّ﴾ ورفع الراء من: ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

المبحث الثاني: الانفرادات التي انتصر لها الشاطبي من سورة آل عمران إلى آخر سورة الأنعام ، ويشتمل على اثني عشر مطلبا، وهي:

المطلب الأول: انفراد شعبة بضم الراء من لفظ ﴿رِضْوَانَ﴾ في سائر القرآن، وانفراد الكسائي بفتح الهمزة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران:١٩]

المطلب الثاني: انفراد حمزة بقراءة :(يقاتِلون) مكان ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ في قوله تعالى:" ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران:٢١]

المطلب الثالث: انفراد الكسائي بكسر همزة ﴿وَأَنَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾

[آل عمران: ١٧١]، وانفراد نافع بضم الياء وكسر الزاي من لفظ ﴿وَلَا يَحْزُنكَ﴾ ، ﴿فَلَا يَحْزُنكَ﴾، ﴿لَا يَحْزُنكَ﴾

حيث ورد في سائر القرآن عدا موضع الأنبياء.

المطلب الرابع: انفراد حمزة بالتاء في الفعل:﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ وقوله:﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾ [آل عمران:١٧٨، ١٨٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المطلب الخامس: انفراد ابن عامر بزيادة باء في لفظ: ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ ، وانفراد هشام بزيادة باء في قوله: ﴿وَٱلۡكِتَٰبِ﴾ من قوله تعالى:﴿جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ١٨٤﴾ [آل عمران:١٨٤].

المطلب السادس: انفراد حمزة بخفض لفظ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ من قوله تعالى:﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ [النساء: ١]

المطلب السابع: انفراد نافع برفع لفظ:﴿وَٰحِدَةً﴾ في قوله تعالى:﴿وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُ﴾ [النساء: ١١]

المطلب الثامن: انفراد ابن عامر بالنصب في لفظ:﴿إِلَّا قَلِيلٗ﴾ من قوله: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ﴾ [النساء: ٦٦]

المطلب التاسع: انفراد حمزة الزيات بضم الزاي من لفظ:﴿زَبُورٗا﴾ معرفا ومنكرا في قوله:﴿وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣﴾]النساء: ١٦٣] و[الاسراء :٥٥] وقوله :﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ﴾] الأنبياء[١٠٥:

المطلب العاشر (سورة المائدة): انفراد حمزة الزيات بضم الباء من كلمة (عبُد) وخفض التاء من كلمة (الطاغوتِ) في قوله تعالى:﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾ [المائدة:٦٠].

المطلب الحادي عشر: انفراد ابن كثير بتخفيف كلمة ﴿يَصَّعَّدُ﴾ وانفراد شعبة بالتشديد والمد في نفس الكلمة من قوله تعالى:﴿وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ﴾ [الأنعام:١٢٥].

المطلب الثاني عشر: انفراد ابن عامر (ت:١١٨هـ) بالبناء للمفعول في الفعل :﴿زَيَّنَ﴾ ورفع كلمة : ﴿قَتۡلَ﴾ ونصب كلمة :﴿أَوۡلَٰدَهُمۡ﴾ وخفض كلمة:﴿شُرَكَآؤُهُمۡ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ﴾ [الأنعام:١٣٧]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

التمهيد – المطلب الأول: التعريف بالإمام الشاطبي.

هو: "ولي الله الإمام العلامة، أحد الأعلام الكبار، والمشتهرين في الأقطار".[٢]، " الشَّيْخُ الإِمَامُ، العَالِمُ العَامِلُ، القُدْوَةُ، سَيِّدُ القُرَّاءِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو القَاسِمِ، القَاسِمُ بنُ فِيْرُّه بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي، الشاطبي الضرير، ناظم الشاطبية والرائية".[٣] ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي العاص النفزي[٤]، ثم ارتحل إلى بلنسية وهي قريبة من شاطبة، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على أبي الحسن بن هذيل(ت:٥٦٤هـ)، وسمع الحديث منه، ومن أبي الحسن بن النعمة(ت:٥٧٦هـ)، وأبي عبد الله بن سعادة (ت:٥٦٦هـ)، وأبي مُحَمَّد بن عاشر (ت:٥٦٧ هـ)، وارتحل ليحج [٥]، فسمع من أبي طاهر السلفي (ت:٥٥٨هـ) وغيره، واستوطن مصر واشتهر اسمه وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي، وكان إماما علامة، ذكيا كثير الفنون منقطع القرين، رأسا في القراءات، حافظا للحديث، بصيرا بالعربية، واسع العلم، وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد، اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون؛ وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء، وحذاق القراء، ولقد أودع وأوجز، وسهل الصعب".[٦] ،" وَكَانَ يَتَوَقَّدُ ذَكَاءً، ولَهُ البَاعُ الأَطولُ فِي فَنِّ القِرَاءاتِ وَالرّسمِ وَالنَّحْوِ وَالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَلَهُ النَّظمُ الرَّائِقُ، مَعَ

(٢)غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٠)، وانظر: زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المشرق والمغرب الإمام أبو القاسم الشاطبي، د. عبد الهادي عبد الله حميتو، دار أضواء السلف بالرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.(ص:١٦) وما بعدها.

(٣)سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٥/ ٤٠٢).

(٤) قال الذهبي: مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن أبي العاص النفزي، وهو قديم الوفاة، أظنه توفي قبل ابن هذيل. قلت: توفي ابن هذيل (:٥٦٤هـ).معرفة القراء الكبار ، شمس الدين الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٩٩٧م ، الأجزاء: ١ (ص: ٢٩٨).

(٥) أثبت الدكتور عبد الهادي حميتو حج الإمام الشاطبي، انظر: زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المشرق والمغرب الإمام أبو القاسم الشاطبي (ص:١٩)، بخلاف الشيخ على الغامدي الذي ذكر في مقدمة تحقيقه أنه لم يحج ، قال:" ولم يرحل إلى مكة خلافا لمن توهم ذلك".متن الشاطبية بتحقيق علي بن سعد الغامدي(ص:١٦). قلت والعاصم من الزلل هو الله: التوهم حقا أن نثبت أنه زار المسجد الأقصى وصام به رمضان، ثم ننفي حجه مع أنه صرح به، والحج أعلى غاية وأسمى في نظر كل مسلم من زيارة المسجد الأسير!

(٦)معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: ٣١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ – ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

الوَرَعِ وَالتَّقْوَى وَالتَأَلُّهِ وَالوَقَارِ".[٧] ، قال الذهبي (ت:٧٤٨هـ) :" قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ(ت:٦٨١هـ): قِيْلَ: اسْمُهُ وَكُنْيَتُه وَاحِدٌ، وَلَكِنْ وجدت إِجَازَات أَشيَاخِه لَهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِم. وَكَانَ نَزِيْلَ القَاضِي الفَاضِلِ فَرتَّبَهُ بِمَدْرَسَتِه لإِقْرَاءِ القُرْآنِ، وَلإِقْرَاءِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَكَانَ يَتجنَّبُ فضولَ الكَلاَمِ، وَلاَ يَنطقُ إِلَّا لِضرُوْرَةٍ، وَلاَ يَجْلِسُ لِلإِقْرَاءِ إِلَّا عَلَى طهارة".[٨]

وقال " مَنْ جعل كنيته أَبَا القاسم لَمْ يجعل لَهُ اسمًا سواها، وكذلك فعل أبو الحسن السخاوي (ت:٦٤٣هـ)، والأصح أن اسمه القاسم وكنيته أَبُو مُحَمَّد، كذا سماه جماعة كثيرة، وذكره ابن الصلاح فِي طبقات الشافعية ".[٩]

" لَهُ قصيدَةٌ دَالِيَّةٌ نَحْو خَمْسِ مائَةِ بَيْتٍ، مَنْ قرأها أحاط علمًا بـ"التَّمْهِيْدِ" لابْنِ عَبْدِ البَرّ (ت:٤٦٣هـ)، وَكَانَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ المؤَطَّأُ، وَالصَّحِيْحَانِ، يُصحِّحُ النّسخَ مِنْ حِفْظِهِ، حَتَّى كَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ يَحفَظُ وَقْرَ بعيرٍ مِنَ العلُوْمِ".[١٠]، " وَكَانَ إِمَامًا فَاضلا فِي النَّحْو والقراءات وَالتَّفْسِير والْحَدِيث، عَلامَة نبيلا، محققا ذكيا وَاسع الْمَحْفُوظ، بارعا فِي الْقرَاءَات، أستاذا فِي الْعَرَبيَّة، حَافِظًا للْحَدِيث، شافعيا، صَالحا صَدُوقًا، ظَهرت عَلَيْهِ كرامات الصَّالِحين".[١١] ، و"كان أوحدا في علم النحو واللغة، عارفا بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصا فيما يقول ويفعل". [١٢]"وكان يجتنب فضول الكلام، ولا ينطق إلا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة، وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه، وإذا سئل عن حاله قال: العافية، لا يزيد على ذلك".[١٣]

---

(٧)سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٥/ ٤٠٣).

(٨)سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٥/ ٤٠٣).

(٩)تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ٩١٣).

(١٠)سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢١/ ٢٦٤).

(١١)بغية الوعاة (٢/ ٢٦٠).

(١٢)وفيات الأعيان (٤/ ٧١).

(١٣)وفيات الأعيان (٤/ ٧٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

قال في وفيات الأعيان :" وتوفي يوم الأحد بعد صلاة العصر، الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى، وزرت قبره مرارا، رحمه الله تعالى، وصلى عليه الخطيب أبو إسحاق العراقي(ت:٥٩٦هـ) - المقدم ذكره - خطيب جامع مصر".(١٤)

المطلب الثاني: التعريف بالشاطبية ومكانتها عند علماء القراءات

الشاطبية هي: قصيدة لامية من بحر الطويل نظمها الإمام الشاطبي(ت:٥٩٠هـ) في القراءات السبع التي حواها كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)، واسمها الحقيقي: "حرز الأماني ووجه التهاني"، قال الشاطبي: ٧٠ - وَسَمَّيْتُهَا "حِرْزَ الأَمَانِيْ" تَيَمُّنا ... وَوَجْهَ التَّهانِي فَاهْنِهِ مُتَقبِّلَا.(١٥)

وقال مشيرا لاختصاره كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني في نظمه هذا:

٦٨ - وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

وعدد أبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا، قال الناظم رحمه الله:

١١٦١ - وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلاَثَةً ... وَمَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمِّلَا.

وقد بدأ الناظم تأليف هذه القصيدة في الأندلس فكتب إلى البيت الخامس والأربعين :

٤٥ - جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ ... دَلِيلاً عَلَى المَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا.

ثم أكملها في المدرسة الفاضلية بالقاهرة المحروسة(١٦)، قال ابن الجزري (٨٣٣هـ) :"ورحل فاستوطن قاهرة مصر ، وأقرأ بها القرآن، وبها ألف قصيدته هذه يعني: الشاطبية، وذكر أنه ابتدأ أولها بالأندلس إلى قوله: "جعلت أبا جاد" ثم أكملها بالقاهرة".(١٧)

---

(١٤)وفيات الأعيان (٤/ ٧٢)، وانظر سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٥/ ٤٠٢).

(١٥) انظر معجم علوم القرآن (ص: ١٦٩)وما بعدها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ – ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقد سارت الركبان بهذه القصيدة، فبلغت آفاق الأرض شرقا وغربا، وتناقلها الناس عُجما وعربا، ورزقت الحظوة والقبول عند العلماء، ولم يشهر كتاب في القراءات كاشتهارها، ولا بلغ مدها ولا نصيفه، فالكل من معينها يغترف، وبفضلها يقر ويعترف.

ولا عجب من أن تتبوء الشاطبية هذه المكانة الرفيعة عند علماء الفن ، فلقد أبدع الناظم فيها وأطرب، وأسهب وأطنب، ويسّر وقرّب، حتى كأن الألفاظ تتحاسد في التسابق إلى خواطره، والمعاني تتغاير في الانثيال على أنامله، فهي لم تكن وعاء للقراءات السبع فحسب، بل كانت آية من آيات البلاغة والبيان، والرقة والعذوبة، مع قوة في السبك، وجلاء في القصد، ووفرة في المعاني، فليت شعري كيف يوجز فلا يخل، ويطنب فلا يمل، لله أبوه، لقد أخذ بأزمة القول يقودها كيف أراد، ويجذبها أنى شاء، فلا يعصيه منها صعب ولا ذلول.[١٨]

والحق أن الناظر في أبيات هذه القصيدة يقف مشدوها أمام تلك المعاني التي حوتها عباراتها، وتضمنتها ألفاظها، فيرى فيها من المحسنات اللفظية والمعنوية ما يعجز البلغاء عن مثله، "حسبت ألفاظه دَرُّ السحاب، أو أصفى قطراً وديمة، ومعانيه دُرُّ السحاب، بل أوفى قدراً وقيمة، كلام قريب شائع، ومطمع مانع، كالشمس تقرب ضياء، وتبعد علاء، وكالماء يرخص موجودا، ويغلو مفقودا، كلام يصعب على التعاطي، ويسهل على الفطنة، نظم لا تمجه الآذان، ولا يبليه الزمان، ألفاظ كالبشرى مسموعة، وأزاهير الرياض مجموعة، ومعان كأنفاس الرياح، تعبق بالريحان والراح".[١٩] يقول الشيخ علم الدين السخاوي (٦٤٣هـ) تلميذ الإمام وأول شارح للشاطبية:"وما علمت كتابا في هذا الفن منها أنفع، وأجل قدرا وأرفع، إذ ضمنها كتاب التيسير في أوجز لفظ وأقربه، وأجزل نظم وأغربه، والتيسير كتاب معدوم النظير، للتحقيق الذي اختُص به

((١٦)) قال الدكتور عبد الهادي حميتو:" والظاهر أن ذلك كان لأول حلوله بمصر. انظر: زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المشرق والمغرب الإمام أبو القاسم الشاطبي (ص:١٩)

(١٧)غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٢).

(١٨) اقتباس من الباحث ، ينظر سحر البلاغة وسر البراعة، عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ١ (ص: ٤٨).

(١٩)اقتباس من الباحث ،ينظر سحر البلاغة وسر البراعة (ص: ٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

والتحرير، فحقائقه لائحة كفلق الصباح، وجَوادُّه متضحة غاية الإيضاح، وقد أربت عليه هذه القصيدة وزادت، ومنحت الطالبين أمانيهم وأفادت".(٢٠)

وقال ابن خلكان(٦٨١هـ) عند ترجمته للإمام الشاطبي:" صاحب القصيدة التي سماها حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات، وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا، ولقد أبدع فيها كل الإبداع، وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم، فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها، وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة، وما أظنة سبق إلى أسلوبها، وقد روي عنه أنه كان يقول: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل بها، لأني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك".(٢١)

وقال أبو شامة (٦٦٥هـ):" ثم إن الله تعالى سهل هذا العلم على طالبيه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبي رحمه الله من قصيدته المشهورة المنعوتة بحرز الأماني، التي نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فنبذ الناس سواها من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات، مع صغر الحجم وكثرة العلم".(٢٢)

وقال السمين (ت:٧٥٦هـ) في العقد النضيد:" وأحسن ما وضع في ذلك – يقصد القراءات السبع- حرز الأماني ووجه التهاني للإمام أبي القاسم الشاطبي، برد الله مضجعه، فإنه أتى فيها بالعجب العجاب وأبان القشر عن اللباب".(٢٣)

---

(٢٠) فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين السخاوي،علي بن مُحَمَّد المتوفى٦٤٣هـ)، تحقيق د.مولاي مُحَمَّد الإدريسي،مكتبة الرشد، عدد الأجزاء:٤

(٢١)وفيات الأعيان (٤/ ٧١).

(٢٢)إبراز المعاني من حرز الأماني، أبوشامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ١ (ص: ٨).

(٢٣) العقد النضيد في شرح القصيد، السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف، المتوفى (٧٥٦هـ)، (٤/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال شيخ الإسلام ابن كثير (ت:٧٧٤هـ):" مُصَنِّفُ الشَّاطِبِيَّةِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ فَلَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا، وَلَا يُلْحَقْ فِيهَا، وَفِيهَا مِنَ الرُّمُوزِ كُنُوزٌ لَا يَهْتَدِي إِلَيْهَا إِلَّا كُلُّ نَاقِدٍ بَصِيرٍ، هَذَا مَعَ أَنَّهُ ضَرِيرٌ،". (٢٤)

وقال ابن الجزري (٨٣٣هـ):" ولقد رزق هذا الكتاب- أي الشاطبية- من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفن فإنني لا أحسب أن بلدا من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به". (٢٥)

وقال ابنه أحمد (ت: ٨٣٥هـ) في شرح الطيبة:" ووجه كمالها - الطيبة- بحرز الأماني أن ناظمها هو المتقدم، والفضل للمتقدم: وأنه الفاتح لهذا الباب والآخذ من كل فضل بأسباب، ومقترح ذلك المصطلح، وما وصل صاحب هذه الأرجوزة إلى ما وصل إلا ببركة ذلك الكتاب، وحفظه له حالة الصغر منذ كان في الكُتَّاب، ولولاه لم يصل إلى هذه الرتبة، ولم يكن له من هذا العلم نصيب ولا حبة". (٢٦)

وقال الذهبي (٧٤٨هـ) في معرفة القراء:" وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد، اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون؛ وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء، وحذاق القراء، ولقد أودع وأوجز، وسهل الصعب". (٢٧)

وقال في السير مترجما للشاطبي:" ولَهُ البَاعُ الأَطولُ فِي فَنِّ القِرَاءاتِ وَالرّسمِ وَالنَّحْوِ وَالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَلَهُ النَّظمُ الرَّائِقُ ". (٢٨)

---

(٢٤)البداية والنهاية ،أبو الفداء ابن كثير، إسماعيل بن عمر (المتوفى: ٧٧٤هـ)،تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر: دار هجر للطباعة والنشر ،الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ م،عدد الأجزاء:٢١ ((١٦/ ٦٦٦).

(٢٥)غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٢).

(٢٦)شرح طيبة النشر لابي بكر أحمد بن مُحَمَّد الجزري، المتوفى (٨٣٥هـ)، تحقيق: د. عادل إبراهيم رفاعي، طبعه مجمع الملك فهد في مجلدين عام ١٤٣٥هـ (٣٢٣/١).

(٢٧)معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: ٣١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

يقول الدكتور عبد الهادي حميتو:" وقد استطاع من خلالها – الشاطبية – أن يبسط سلطانه في ميدان القراءات السبع شرقا وغربا، وأن يستحوذ بها على المقام الأول بين علماء هذا الشأن".[٢٩]

المطلب الثالث: صور انتصار الشاطبي لانفرادات القراء.

سلك الشاطبي رحمه الله في الانتصار للقراءات السبع وفي الصدر منها ما انفرد به أحد الأئمة السبعة طرائق قددا، وصورا عدة، علما بأن التمثيل لهذه الصور والطرائق اقتصر على القدر المخصص للدراسة ، فنجد الشاطبي يثني على القارئ المنفرد بالقراءة وعلى ضبطه، كما في قوله:

٢٧١ - ...، وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ ... وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْماً وَقَدْ حَلَا

وقوله: ٥٤٩ - وَفِي يُقْتَلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُو ... نَ حَمْزَةُ وَهْوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقَتَّلَا.

وأخرى يشير إلى صحة القراءة وثبوتها نقلا كقوله:

وقوله: ٥٤٨ - وَرِضْوَانٌ اضْمُمْ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسْـ ... ـرَهُ صَحَّ

٥٩٦ - وَفِي مُحْصَنَاتٍ فاكْسِرِ الصَّادَ رَاوِيًا ... وَفِي المحْصَنَاتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوَّلَا.

وقوله: ٦٣٠ - وَخَاطَبَ فِي هَلْ يَسْتَطِيعُ رُوَاتُهُ ... وَرَبُّكَ رَفْعُ الْبَاءِ بِالنَّصْبِ رُتِّلَا.

وقوله: ٦٦٦ - وَيَصْعَدُ خِفٌّ سَاكِنٌ دُمْ وَمَدُّهُ ... صَحِيحٌ .

وثالثة يثني على وجه القراءة ويبجله، كقوله:

٤٧٣ - وَدَعْ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ ... عَلَى حُجَّةٍ وَالْيَاءُ يُحْذَفُ أَجْمَلَا.

---

(٢٨)سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٥/ ٤٠٣).

(٢٩)زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المشرق والمغرب الإمام أبو القاسم الشاطبي (ص٨٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقوله:٥١٢ - وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رِباً وَأَتَيْتمُو ... هُنَا دَارَ وَجْهاً لَيْسَ إِلاَ مُبَجَّلَا .

وقوله: ٥٤٨ -... إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفِّلَا.

ويذكر شيوع القراءة واستفاضتها وشهرتها حينا، كقوله:

٥١٧ - ... عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتى انْجَلى

وقوله: ٥٨٨ -... نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةً جَلَا

ويأمر بالأخذ بالقراءة والتمسك بها حينا آخر كقوله:

٥٧٩ - وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسِبَنَّ فَخُذْ...، وقوله:٧٢٤ - وَلاَيَتِهِمْ بِالْكَسْرِ فُزْ ...

ويختار من آراء النحويين أحسنها كتوجيه للقراءة أحيانا، كقوله:

٥٠٦ - ... وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللاَّمِ أُوِّلَا.

وقوله:٤٧٦ - ... وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ في الرَّفْعِ كُفِّلَا

٤٧٧ - وَفِي آلِ عِمْرَانٍ في الأُولَى وَمَرْيَمٍ ... وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهْوَ بِاللَّفْظِ أُعْمِلَا.

وقوله: ٦٠١ - ... وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ النَّصْبَ كُلِّلَا

ويخترع من بديع لفظه كلاما مُوجَّها يحتمل الدلالة على القراءة، والمعنى الرائق من المعاني والحكم كقوله:

٥٠٢ - وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا ...

وقوله: ٦٨٤ - وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ...

ويرد قياس النحاة إذا خالف الرواية كقوله:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقوله: ٥٣٢ - وَفِي التَّوْبَةِ الْغَرَّاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُو ... نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنَيْنِ هُنَا انْجَلَى وقوله:

٦٠٩ - وَتَلْوُوا بِحَذْفِ الْوَاوِ الأُولى وَلاَمَهُ ... فَضُمَّ سُكُونًا لَسْتَ فِيهِ مُجْهَّلَا

ويدفع عن القراءة طعن الطاعن إن وُجِد، كقوله عن قراءة ابن عامر:

٦٧٣ - كَلِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لاَمَهَا فَلاَ ... تَلُمْ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إلاَّ مُجَهِّلَا.

وقوله: ٦٨٠ - ... وَمَحْيَايَ وَالإِسْكَانُ صَحَّ تَحَمُّلَا.

ويشير إلى اللغات الواردة في اللفظة المختلف فيها، كقوله:

٥٣٩ - ... وَمَيْسَرَةٍ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أُصِّلا.

وقوله:٥٠٣ - وَكَسْرُ بُيُوتٍ وَالْبُيُوتَ يُضَمُّ عَنْ ... حِمَى جِلَّةٍ وَجْهاً عَلَى الأَصْلِ أَقْبَلَا.

بل ويشير إلى الأوجه الضعيفة غير المختارة عند القراء بألفاظ تدل على الضعف والاضطراب كقوله:

٦٥٢ - وَسَكِّنْ شِفَاءً وَاقْتَدِهْ حَذْفُ هَائِهِ ... شِفَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالْكَسْرِ كُفِّلَا

٦٥٣ - وَمُدَّ بِخُلْفٍ مَاجَ...

إلى غير ذلك من صور الانتصار التي تزخر بها لاميته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المبحث الأول: الانفرادات من أول سورة البقرة إلى آخرها.

المطلب الأول: انفراد أبي عمرو بحذف الألف من لفظ: ﴿وَعَدْنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾] البقرة: ٥١]، وقوله: ﴿۞ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾] الأعراف: ١٤٢]، وقوله:﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾] طه[٨٠:

قال الناظم رحمه الله:٤٥٣ - ... وَعَدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَا أَلِفَ حَلَا (٣٠)

يرى الناظم رحمه الله أن قراءة أبي عمرو لفظ :﴿وَعَدْنَا﴾ في مواضعه الثلاث من غير ألف قراءة حلوة مختارة عند الأكابر؛ وذلك لموافقة اللفظ فيها المعنى، إذ الوعد في هذه المواضع صادر من الله عز وجل، ولم يصدر وعد من موسى، وهي حلوة من وجه آخر وهو موافقتها لرسم المصحف حيث رسمت الكلمة في المواضع الثلاث من غير ألف بين الواو والعين.

يقول السخاوي رحمه الله (٦٤٣هـ) :" وقوله (وعدنا جميعا) يعني هنا وفي الأعراف وطه، وإنما قال (حلا) لأن جماعة من الحذاق اختاروا هذه القراءة لموافقة اللفظ المعنى، لأن المعنى: أن الله تعالى وعد موسى، فهو منفرد بالوعد، والمفاعلة إنما تكون بين الآدميين إذا كانت بين اثنين".(٣١)

وقال الفاسي(ت:٦٥٦هـ):" والحجة لمن قرأ (وعدنا) في المواضع الثلاثة أن الله سبحانه وتعالى وعد موسى عليه السلام ما ذكره في المواضع الثلاثة ، فهو منفرد بالوعد، واختار جماعة من الحذاق هذه القراءة لموافقة اللفظ للمعنى والرسم، ولذلك قال الناظم في ذلك : (حلا)".(٣٢)

---

(٣٠)متن الشاطبية (ص: ٣٧).

(٣١) شرح السخاوي- ط ابن الجوزي(٢/٢٢).

(٣٢) شرح الفاسي (٢/٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال ابن عبد الحق السنباطي (ت٩٩٥:)" (دون ما ألف حلا)، أي حلا حالة كونه دون ألف لأبي عمرو المدلول عليه بالحاء".(٣٣)

المطلب الثاني: انفراد ابن كثير بإسكان الدال من لفظ ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ حيث ورد. ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧].

قال الناظم رحمه الله:

٤٦٧ - وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ ... دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلَا.

يرى الشاطبي (٥٩٠هـ) رحمه الله أن إسكان الدال في كلمة ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ دواء من ثقل توالي الحركات، خاصة وأن الحركة ضم، والضم كما هو معلوم أثقل الحركات، يقول أبو شامة (٦٦٥هـ):" إنما كان إسكان داله دواء؛ لأنه أخف، وهما لغتان؛ الضم لأهل الحجاز والإسكان لتميم".(٣٤)

وقال شعلة (ت:٦٥٦هـ):" وإنما كان إسكانه دواء لأنه أخِف".(٣٥)

وقال الفاسي (ت:٦٥٦هـ):" والحجة لمن قرأ بالإسكان أنه استثقل اجتماع ضمتين فخفف بتسكين إحداهما، وإليه أشار بقوله: دواء، يعني أنه دواء من الثقل".(٣٦)

وقال ابن النجيبين (ت:٦٤٣هـ):" فالضم هو الأصل، والإسكان تخفيف منه، وعليه نبه بقوله: إسكان داله دواء، أي: الإسكان دواء للضم لما فيه من الثقل".(٣٧)

---

(٣٣) شرح ابن عبد الحق السنباطي، تحقيق يحي زمزمي (٣٥٣/٢).

(٣٤)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٣٣٤).

(٣٥) شرح شعلة(ص:٢٤٠)

(٣٦) شرح الفاسي(٥٥/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال السمين (٧٥٦هـ) في العقد النضيد موجها:" والوجه في تسكين داله إما أنه لغة مستقلة، وإما أنها مخففة من الضم، وقد تقدم عن عيسى بن عمر:" أن كل كلمة ثلاثية مضمومة الفاء يجوز في عينها الإسكان". والضم لغة أهل الحجاز، والإسكان لغة تميم".(٣٨)

المطلب الثالث:انفراد ابن عامر بنصب قوله تعالى:﴿كُن فَيَكُونُ﴾ في مواضعه الأربعة.(٣٩)

قال الناظم رحمه الله: ٤٧٦ - عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سُقُوطُهَا ... وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ في الرَّفْعِ كُفِّلَا

٤٧٧ - وَفِي آلِ عِمْرَانٍ في الأُولَى وَمَرْيَمٍ ... وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهْوَ بِاللَّفْظِ أُعْمِلا

علل الناظم رحمه الله وجه النصب في الفعل الذي انفرد به ابن عامر بأنه لما جاء لفظ الفعل:﴿كُن﴾ على صورة الأمر، أجري النصب في جوابه وهو الفعل :﴿فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾ على أنه جواب الأمر منصوب بالفاء، وأوضح ذلك بقوله: وهْوَ بِاللَّفْظِ أُعْمِلا، وهذا وجه كاف وكافل لتوجيه القراءة وتصحيحها، ولذلك قال: النَّصْبُ في الرَّفْعِ كُفِّلَا.

يقول ابن القاصح (ت:٨٠٠هـ) شارحا قول الناظم: النّصب في الرّفع كفّلا:" ثم أخبر أن ابن عامر المشار إليه بكاف كفلا أتي بالنصب في موضع الرفع في قوله:﴿فَيَكُونُ﴾ الذي قبله ﴿كُن﴾ ، وقرأ الباقون برفع النون في الأربعة، وقوله:" وهو باللفظ أعملا " أشار إلى وجه قراءة النصب، وذلك أن الفاء تنصب في جواب الأمر كقولك: زرني فأكرمك، فأتى لفظ كن فيكون مشبها لهذا، وليس هو من باب الأمر والجواب على الحقيقة ولكنه أشبهه".(٤٠)

---

(٣٧) الدرة الفريدة(٤٨/٣).

(٣٨) العقد النضيد، فرش الحروف، تحقيق : ناصر القثامي (٣٠٣/١).

(٣٩) هي: البقرة آية:١١٧، آل عمران:٤٧، مريم:٣٥،غافر:٦٨، وهناك موضعين لم ينفرد فيهما بسوره النحل:٤٠، ويس:٨٢ بل شاركه في النصب علي بن حمزة الكسائي.

(٤٠)سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص: ١٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال شعلة (ت:٦٥٦):" ووجه النصب أنه جعله جوابا لقوله كن بالفاء؛ لأنه لما جاء اللفظ على صورة الأمر وإن لم يكن أمرا حقيقة أجري في نصب الجواب معنى الأمر وإن لم يكن جوابا على الحقيقة،...، فقال الناظم نصرة لابن عامر: "وهو باللفظ أعملا"، أي النصب استعمل على لفظ الأمر لا على حقيقته".(٤١)

وقال الفاسي(ت:٦٥٦) شارحا:"ومعنى كفلا جعل- أي النصب- كافلا لتوجيه القراءة وتصحيحها. وقال شارحا قول الناظم: وهو باللّفظ أعملا :" وفعل الأمر الذي هو چ و چ أعمل بسبب لفظه المشابه للفظ الأمر الحقيقي".(٤٢)

وقال ابن النجيبين(ت:٦٤٣هـ):"وقوله: النّصب في الرّفع كفّلا، يعني حُمِل النصب على الرفع يشير بذلك إلى طعن من طعن فيها، وأنها محملة للّفظ، وذلك أن اللفظ لما أتى على صورة الأمر أجري النصب فيه مجرى جواب الأمر"(٤٣)

وقال أبو شامة (ت:٦٦٥هـ) في قول الناظم:" النّصب في الرّفع كفّلا": "أي سقوط الواو الأولى من ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ﴾ [البقرة: ١١٦] ، والنصب في الرفع من:﴿كُن فَيَكُونُ ١١٧﴾ كفلا أي: حملا ".(٤٤)

وقال السمين (ت:٧٥٦هـ):" وأكثر ما أجابوا به عن قراءة ابن عامر أنه أمر من حيث اللفظ من غير نظر إلى جانب المعنى يريدون أنه قد وجد في اللفظ صورة أمر فنصبنا في جوابه بالفاء ، وإلى ذلك أشار الناظم في آخر البيت: "وهو باللفظ أعملا".(٤٥)

---

(٤١) شرح شعلة على الشاطبية، شعلة(مُحَمَّد بن أحمد الموصلي المتوفى٦٥٦هـ)، تحقيق :جمال شرف، دار الصحابة بمصر،الطبعة الأولى٢٠٠٨م، (ص٢٤٥).

(٤٢)شرح الفاسي على الشاطبية، الفاسي، عبد الله بن مُحَمَّد بن الحسن الموفى٦٥٦هـ، تحقيق : الشيخ عبد الرزاق علي موسى، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية:٢٠١٠م، عدد الأجزاء:٣،(٧٥/٢).

(٤٣) الدرة الفريدة في شرح القصيدة، ابن النجيبين، المتوفى:٦٤٣هـ، تحقيق: د.جمال طلبة، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى٢٠١٢م، عدد الأجزاء:٥، (٦٩/٣).

(٤٤)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٣٣٨).

(٤٥) العقد النضيد (٣٥٤/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال الأرمنازي (ت:١١٤٨هـ):" وأشار بقوله: (وهو باللفظ أعملا) إلى أن النصب إنما هو بإضمار أن بعد الفاء حملا للفظ الأمر على الأمر الحقيقي، فقول جهلة النحاة لا يصح النصب لا عبرة به". (٤٦)

قلت: فيظهر من تفسير هؤلاء الأئمة للأبيات دفاع الشاطبي رحمه الله عن قراءة ابن عامر وانتصاره لوجهها، وأنها رواية محمولة عن إمام من أئمة المسلمين فلا يجوز الطعن فيها، وإن كان وجهها النحوي مرجوحا.

المطلب الرابع:انفراد هشام بالقراءة بالألف مكان الياء في لفظ ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ في ثلاثة وثلاثين موضعا من القرآن _ (٤٧) علما بأن ابن ذكوان شاركه بخلف عنه في مواضع سورة البقرة الخمسة عشر.

قال الناظم رحمه الله:

٤٨٠ - وَفيهاَ وَفِي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلاَثَةٌ ... أَوَاخِرُ إِبْرَاهَامَ لَاَحَ وَجَمَّلَا

٤٨١ - وَمَعْ آخِرِ الأَنْعَامِ حَرْفَا بَرَاءَةٍ ... أَخِيراً وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنَزَّلَا

٤٨٢ - وَفِي مَرْيَمٍ وَالنَّحْلِ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ ... وَآخِرُ مَا فِي الْعَنْكَبُوتِ مُنَزَّلَا

٤٨٣ - وَفِي النَّجْمَ وَالشُّورَى وَفِي الذَّارِيَاتِ وَالْ ... حَدِيدِ وَيَرْوِي فِي امْتِحَانِهِ الأَوَّلَا

٤٨٤ - وَوَجْهَانِ فِيهِ لِابْنِ ذَكْوَانَ هَهُنَا ".(٤٨)

---

(٤٦) الإشارات العمرية في حل أبيات الشاطبية، الأرمنازي، عمر بن عبد القادر، المتوفى (١١٤٨هـ)، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى (من باب الإمالة إلى آخر البقرة) تحقيق للباحثة: نداء الصباغ، لعام (١٤٣٤-١٤٣٥هـ) (ص:١٥٢).

(٤٧) جملة ما وقع في القرآن من لفظ إبراهيم تسعة وستون موضعا ، خالف هشام الجماعة فقرأ بالألف في ثلاثة وثلاثين منها، وشاركه ابن ذكوان بخلف عنه في مواضع سورة البقرة الخمسة عشر. انظر إبراز المعاني (ص: ٣٤٤)، وبقية المواضع هي: النساء آية: ١٢٥ موضعين،١٦٣، والأنعام:١٦١، والتوبة:١١٤موضعين،وغبراهيم:٣٥، ومريم:٤١،٤٦،٥٨، والنحل :١٢٠،١٢٣، والعنكبوت:٣١، والشورى:١٣، والذاريات:٢٤، والحديد:٢٦، والممتحنة:٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

أشار الناظم رحمه الله إلى أن الوجه الذي تفرد به هشام بن عمار في لفظ (إبراهام) هو وجه جميل يلوح في الأفق كما يلوح القمر في السماء، وهذا إشارة إلى شهرة الوجه وانتشاره واستفاضته على الألسن، قال ابن النجيبين شارحا قول الناظم: لَاحَ وَجَمَّلَا:" ومعنى لاح: ظهر وفشا، وجملا: أي زُين".(٤٩)

وقال السمين (ت:٧٥٦هـ):" قوله لاح وجملا" جملتان مستأنفتان جئ بهما للثناء على القراءة بذلك، أي لاح ذلك، وهو من لاح يلوح، أي: ظهر ظهورا بينا، وجَمّل من قرأ به ورواه لصحته معنى ورواية، وفي هذا رد على من أنكر هذه القراءة. ويجوز أن يكون (لاح) جملة حالية من (إبراهام)، أي: لاح هذا اللفظ واشتهر، يشير إلى أنه ليس مهجورا كما زعم بعضهم".(٥٠)

وقال السمين (ت:٧٥٦هـ) موجها قراءة الألف:" ثم وجهها واضح من طرق: أحدها: موافقتها مصحفهم وهو أمر مطلوب. الثاني أنها هي الأصل فاستصحبوا هذا الأصل. الثالث: أن الألف والفتحة أخف من الياء والكسرة".(٥١)

وقال ابن القاصح (ت:٨٠٠هـ):" وقوله لاح أي: بان إبراهام، وجملا أي: حسن".(٥٢)

قلت: ومع أن القراءة تفرد بها راو من السبعة إلا أنها ظاهرة فاشية مستفيضة، إضافة إلى أنها في اللغات جميلة حسنة إذ هي الأصل في العبرانية، وفيها خفة ليست في اللغة الأخرى، والياء من تصرف العرب في الاسم الأعجمي، وهو اللغة الشائعة، والعرب إذا أعربت اسما أعجميا تكلمت فيه بلغات.(٥٣)

---

(٤٨) متن الشاطبية (ص: ٣٩).

(٤٩)الدرة الفريدة في شرح القصيدة(٣/٧٢).

(٥٠) العقد النضيد (١/٣٩٢).

(٥١)العقد النضيد (١/٣٩٠).

(٥٢)سراج القارئ المبتدي (ص: ١٥٦)، وانظر الإشارات العمرية في حل أبيات الشاطبية، الأرمنازي (ص:١٥٤).

(٥٣) انظر شرح الفاسي (٢/٨٢)، والدرة الفريدة (٢/٧٢)، والموضح لابن أبي مريم(ص١٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المطلب الخامس: انفراد ابن كثير بحذف الهمز ونقل حركته للساكن قبله من لفظ:﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ معرفا ومنكرا في سائر القرآن.

قال الناظم رحمه الله:٥٠٢ - وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا ...

يشير الناظم بقوله: (وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا) إلى أن نقل القرآن قراءة ورواية وتعلما وتعليما دواء وشفاء لما في الصدور من الأمراض، تصديقا لقول الله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [يونس: ٥٧].

يقول أبو شامة (ت:٦٦٥هـ) شارحا قول الناظم:(وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا):" وما أحلى هذا اللفظ حيث كان موجها؛ أي: ذو وجهين، حصل منه بيان القراءة بنقل حركة الهمزة لابن كثير، وظاهره أن نقل القرآن وهو قراءته وتلاوته وتعليمه دواء لمن استعمله، مخلص من أمراض المعاصي، قال النبي ﷺ : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، ثم قراءة ابن كثير هذه تحتمل أن تكون من باب نقل حركة الهمزة كما ذكر، وتحتمل أن تكون من قرنت بلا همز؛ أي: جمعت ومنه القِران في الحج، وصح عن الإمام الشافعي -رحمه الله- أنه قال: قرأت على إسماعيل بن قسطنطين وكان يقول: القرآن اسم وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت كان كل ما قرئ قرآنا، ولكنه اسم للقرآن مثل: التوراة والإنجيل ".(٥٤)

وقال الفاسي (ت:٦٥٦هـ):" أخبر أن من أشار إليه بالدال من قوله:(دَوَاؤُنَا)، وهو ابن كثير قرأ بنقل حركة همز ﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ إلى الراء وحذف الهمزة، فتعين للباقين القراءة بترك النقل، ونبه بظاهر اللفظ على أن نقل القرآن عن الأئمة وروايته دواؤنا أيها القراء، وهو معنى حسن صحيح".(٥٥)

وقال السخاوي (ت:٦٤٣هـ):" لا ريب في قوله (وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا) أنه أراد نقل الحركة إلى الساكن، وإسقاط الهمز للتخفيف، ونقل القرآن روايته، فهو لفظ موجه".(٥٦)

---

(٥٤)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٣٥٧).

(٥٥) شرح الفاسي (٢/١٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال ابن القاصح (ت:٨٠٠هـ): " فإنه لما قال: ونقل قران والقرآن فكأنه قال مجردا عن اللام وغير مجرد، ونبه بظاهر اللفظ على أن نقل القرآن عن الأئمة وروايته دواؤنا".(٥٧)

وقال السمين(ت:٧٥٦هـ):" ما أحلا ما اتفق له هذا الكلام البديع، وهو الذي يسميه أهل البديع الكلام الموجه(٥٨)، وهو ما يصلح لمعنيين فأكثر، وذلك أنه أراد بالنقل النقل المصطلح عليه عند التصريفين والقراء، وهو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها كما يفعل ورش في مواضع وصلا ووقفا، وحمزة في الوقف وهشام أيضا في بعض المواضع، ويصلح أن يراد بالنقل الرواية التلاوة، أي: نقل القرآن وقرآنه دواؤنا، فإنه دواء لكل سقيم،... وفي التنزيل:﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وذلك أن قراءة القرآن وتعليمه دواء من أمراض المعاصي، قال ﷺ :" خيركم من تعلم القرآن وعلمه".(٥٩)

وقال المنتجب (ت:٦٤٣هـ) موجها:" من ترك الهمز فعلى وجهين، أحدهما أن يكون خفف الكلمة بأن ألقى حركة الهمز على الراء وحذفها بعد النقل؛ لكثرة استعمال هذا الاسم، وهذا معنى قوله: (وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا)، يعني نقل الحركة إلى الساكن، وإسقاط الهمزة، فتكون الهمزة على هذا الوجه لاما للكلمة، وتكون الألف والنون زائدتين. والثاني: أن

---

(٥٦) فتح الوصيد (٦٩٧/٣).

(٥٧)سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص: ١٦١).

(٥٨) قال ضياء الدين بن الأثير في المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر :"ولا يخلو تأويل المعنى من ثلاثة أقسام: إما أن يفهم منه شيء واحد لا يحتمل غيره، وإما أن يفهم منه الشيء وغيره، وتلك الغيرية: إما أن تكون ضدا، أو لا تكون ضدا، وليس لنا قسم رابع. فالأوّل: يقع عليه أكثر الأشعار، ولا يجري في الدقة واللطافة مجرى القسمين الآخرين. وأما القسم الثاني: فإنه قليل الوقوع جدا، وهو من أظرف التأويلات المعنوية؛ لأن دلالة اللفظ على المعنى وضده أغرب من دلالته على المعنى وغيره مما ليس بضده، وأما القسم الثالث: فإنه يكون أكثر وقوعا من القسم الثاني، وهو واسطة بين طرفين؛ لأن القسم الأول كثير الوقوع، والقسم الثاني قليل الوقوع، وهذا القسم الثالث وسط بينهما. انظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير، نصر الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشيباني، (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية بيروت، ١٤٢٠ هـ، (١/ ٥٠-٥٢).

(٥٩) العقد النضيد- تحقيق ناصر القثامي، (٥١٤/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

يكون من قرنت الشيء، إذا جمعت بعضه إلى بعض فتكون النون على هذا الوجه لاما للكلمة، وتكون الألف زائدة، ولا أصل لها في الهمز، فيريد بقوله على هذا: (وَنَقْلُ قُرَانٍ): أي روايته ونقله، وهو في كلام الوجهين- أي الذي يحتمل وجهين- دواؤنا".(٦٠)

وقال السيوطي(ت:٩١١هـ) مرجحا عدم الاشتقاق:" والتحقيق في قراءة ابن كثير أنها ليست من النقل، بل هو اسم بهذه الصيغة غير مشتق، جعل علما للكتاب العزيز، كالتوراة والإنجيل، نص على ذلك الشافعي ﷺ".(٦١)

المطلب السادس

انفراد نافع برفع لام الفعل المضارع:﴿يَقُولَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ٢١٤]

قال الناظم رحمه الله: ٥٠٦ - ... وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللاَّمِ أُوِّلَا

أشار الناظم رحمه الله إلى أن وجه الرفع الذي قرأ به نافع يحتاج إلى تأويل في معنى الفعل المضارع المرفوع بعد حتى؛ لأن القياس في مثل هذا النصب، وهذا التأويل يستنبط من كلام النحاة، وقد أشار الشراح إلى ما يرمي إليه الشاطبي في قوله: (الرَّفْعُ فِي اللاَّمِ أُوِّلَا) فقال أبو شامة:" وأما الرفع في: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾ فعلى تأويل أن الفعل بمعنى المضي أي: حتى قال الرسول، أو هي حكاية حال ماضية، والفعل إذا كان كذلك ووقع بعد حتى رفع ".(٦٢)

---

(٦٠) الدرة الفريدة (٣/١١٠).

(٦١)شرح الشاطبية، جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال الخضيري الأسيوطي، المتوفى (٩١١هـ)، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى:٢٠١٢م، عدد الأجزاء:١، (٢/١٠٦).

(٦٢)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٣٥٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال ابن القاصح(ت:٨٠٠هـ):" ثم أخبر أن المشار إليه بهمزة (أولا) وهو نافع قرأ ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾ برفع اللام فتعين للباقين القراءة بنصبها، ومعنى أولا، أي: أول الرفع بتأويل، وهو بيان وجهه في العربية".(٦٣)

وقال شعلة (ت:٦٥٦هـ):"وقرأ نافع ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾ برفع لام يقول على أن الفعل قد انقضى، أي: قال الرسول، أو هو حكاية حال ماضية نحو: مرض حتى لا يرجونه، ولهذا قال أولا، أي : أول الرفع بالوجهين المذكورين".(٦٤)

وقال السمين(ت:٧٥٦هـ):" وقول الناظم (أولا) يعني أول الرفع على ما تقدم بيانه، وهو إما أن يراد به حكاية الماضي، أو حكاية الفعل المراد به الحال، كأنه قيل: حتى قال الرسول، ثم حكى ذلك".(٦٥)

وقال السنباطي (ت:٩٩٥هـ):" (أولا) بأنَّ ﴿يَقُولَ﴾ حكاية حال ماضية، كما أن النصب فيه للباقين مؤول بأنه مستقبل بعد:﴿حَتَّىٰ﴾ التي بمعنى إلى أو كي".(٦٦)

وقال الهمداني (ت:٦٤٣هـ):" ومن رفع ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾ فعلى وجهين: أحدهما: أن يكون الزلزلة والقول جميعا قد مضيا كقولك: سرت حتى أدخلها...، والتقدير: وزلزلوا حتى قال الرسول. والآخر: أن يكون الزلزلة قد مضت والقول الآن...، فهذا معنى قوله: الرفع في اللام أولا، أي أول بما ذكرتٌ".(٦٧)

---

(٦٣)سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص: ١٦٢).

(٦٤) شرح شعلة(ص٢٥٨).

(٦٥) العقد النضيد (٥٥١/٢).

(٦٦) شرح العلامة بن عبد الحق السنباطي، أحمد بن أحمد بن عبد الحق(المتوفى:٩٩٥هـ) على حرز الأماني للشاطبي، رسالة دكتوراة في جامعة أم القرى، للباحث: يحيى بن مُحَمَّد حسن زمزمي، للعام١٤١٨هـ.(٣٩٢/٢).

(٦٧) الدرة الفريدة (١١٨/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

انتصار الشاطبي في لاميته لانفرادات القراء السبعة (من أول البقرة إلى آخر الأنعام نموذجا)

المطلب السابع

انفراد حمزة بضم الياء من الفعل :﴿يَخَافَآ﴾ في قوله تعالى:﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

قال الناظم رحمه الله:٥١١ - وَضَمُّ يَخَافاَ فَازَ...

استخدم الناظم في هذا البيت كلمة: (فاز) ليرمز للقارئ ، وهذا التعبير لم يأت اعتباطا، بل هو تعبير يضفي بظلاله على قراءة حمزة، وأنها قراءة صحيحة منصورة رواية ودراية، يقول ابن عبد الحق السنباطي (ت:٩٩٥هـ):" (فاز) أي بالتوجيه الحسن".[٦٨] ويأتي هذا في معرض الرد على اعتراض بعض النحاة على هذه القراءة.

يقول أبو جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ) مستبعدا وجه قراءة حمزة: "وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وحمزة ﴿يَخَافَآ﴾ بضم الياء، وهو اختيار أبي عبيد، قال: لقوله : ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ﴾ ، فجعل الخوف لغيرهما، ولم يقل فإن خافا، وفي هذا حجة لمن جعل الخلع إلى السلطان، قال أبو جعفر: وأنا أنكر هذا الاختيار على أبي عبيد، وما علمت في اختياره شيئا أبعد من هذا الحرف، لأنه لا يوجب الإعراب ولا اللفظ ولا المعنى ما اختاره".[٦٩] وقال الفراء: قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ وفى قراءة عبدالله: إلا أَنْ تخافوا. فقرأها حمزة على هذا المعنى (إلا أن يُخافا) ولا يعجبني ذلك".[٧٠]

يقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ):" قوله (فاز) لأنه اختيار أبي عبيد، وقال أبو علي:" قول حمزة (إلا أن يخافا) مستقيم؛ لأنه لما بنى الفعل للمفعول لم يبق شيء يتعدى إليه".،- قال السخاوي-: فلهذا قال (فاز) لأن أبا عبيد إمام في القراءة، وأبو

---

(٦٨) شرح ابن عبد الحق السنباطي، تحقيق: يحيى زمزمي (٣٩٥/٢).

(٦٩)إعراب القرآن -أبو جعفر النحاس، أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ (١ / ١١٤).

(٧٠) معاني القرآن للفراء - (ج ١ / ص ١٤٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

علي إمام في النحو، فطَعنُ غيرهما على هذه القراءة لا يلتفت إليه، قال أبو عبيد:" القراءة عندنا ضم الياء (يُخافا) لقوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ فجعل الخوف لغيرهما، ولم يقل : فإن خافا، وفي هذا حجة لمن جعل الخلع إلى السلطان".(٧١)

وقال ابن النجيبين (ت:٦٤٣)موجها:" وجه من قرأ بالضم أنه بنى الفعل للمفعول وحذف الفاعل وهو ولاة الأمر، وأقام الضمير الذي في يُخافا مكانه، وهو راجع إلى الزوجين،...، وبها فاز حمزة من طعن الطاعن:(وضم يخافا فاز فاعرفه".(٧٢)

وقال الفاسي(ت:٦٥٦هـ) بعد تقرير وجه قراءة حمزة:" واختار أبو عبيدة(ت:٢٠٩هـ) الضم، وصحح وجهه أبو علي(ت:٣٣٧هـ)، ولذلك أخبر الناظم رحمه الله بأنه (فاز)".(٧٣)

وقال السمين (ت:٧٥٦هـ):" والوجه في قراءة حمزة (يُخافا) أنه بنى الفعل للمفعول، وأقيم ضمير الزوجين مقام الفاعل، وأصل الكلام:(إلا أن يَخاف الولاة الأقارب الزوجين على ألا يقيما حدود الله) فحذف الفاعل وهو الولاة والأقارب، وأقيم ضمير الزوجين مقامه...، وعلى هذا فالخوف ليس مسندا للزوجين، إنما هو مسند في الحقيقة للأولياء والأقارب، والزوجان مخوف منهما، وتلخيص العبارة أن يقال: الزوجان فاعلان للإخافة، والأولياء والأقارب فاعلون للخوف ".(٧٤)

وقال:" وومن اختار الضم أبو عبيد، وصحح توجيهه أبو علي الفارسي، ولهذا أخبر الناظم بأنه (فاز)، أي فاز قارئ الضم بما ظهر من أدلة قراءته، ولا يلتفت إلى قول النحاس ونحوه".(٧٥)

---

(٧١) فتح الوصيد (٣/٧١٤).

(٧٢) الدرة الفريدة (٣/١٢٨).

(٧٣) شرح الفاسي (٢/١٤١).

(٧٤)العقد النضيد (٢/٥٧٨،٥٧٧).

(٧٥) العقد النضيد (٢/٥٨٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المطلب الثامن

انفراد ابن كثير بالقصر في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ، وقوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٣٩]

قال الناظم رحمه الله:٥١٢ - وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رِباً وَأَتَيْتمُو ... هُنَا دَارَ وَجْهاً لَيْسَ إِلاَ مُبَجَّلَا.

يثني الناظم رحمه الله على وجه القصر الذي انفرد به ابن كثير من بين السبعة بأنه وجه مبجل صحيح من جهة الرواية والدراية، فأما الرواية فإن قراءة ابن كثير من أصح القراءات (٧٦)، وأما من جهة الدراية فقد وُجِهت القراءة بوجوه صحيحة تستقيم مع المعنى المراد من الآية، فقراءة القصر عند ابن كثير بمعنى الإتيان والمجيء، والمعنى: ماجئتم وقصدتم وفعلتم، وفي الكلام حذف والمعنى: إذا سلمتم ما أتيتم به.(٧٧) قال أبو حيان:" وَتَوْجِيهُ قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّ: أَتَيْتُمْ، بِمَعْنَى جِئْتُمُوهُ وَفَعَلْتُمُوهُ، يُقَالُ: أَتَى جَمِيلًا أَيْ: فَعَلَهُ، وَأَتَى إِلَيْهِ إِحْسَانًا، فَعَلَهُ".(٧٨)

يقول أبو شامة (ت:٦٦٥هـ) معلقا على قول الناظم: وَجْهاً لَيْسَ إِلاَ مُبَجَّلَا :" والمبجل الموقر يثني على قراءة القصر خلافًا لمن عابها، وقرأت في حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله إنما قال: ليس إلا مبجلا؛ لأن قصره من باب المجيء لا من باب الإعطاء، وإنما يتضح بتبجيله مع تفسير: سلمتم بالإخلاص من المنة والخصام".(٧٩)

---

(٧٦) لصحة سندها وثبوت قرآنيتها وعلو سند قارئها ومكانته بين القراء.

(٧٧) انظر الشامل في القراءات العشر، الدكتور: عبد القادر محمد منصور(ص٨٧).

(٧٨)البحر المحيط في التفسير (٢/ ٥٠٩).

(٧٩)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٣٦٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال أبو الحسن السخاوي (ت:٦٤٣هـ) شارحا:" والمبجل الموقر، وأشار بذلك إلى طعن من طعن على هذه القراءة، كقول ابن الأنباري:" لا يحتمل أن يكون معناه غير ما جئتم بالمعروف من المجيء، وليست في هذا الموضع حسنة". فدار وجهه على ما قدمته مبجلا عن مثل هذا الطعن".(٨٠)

وقال شعلة (ت:٦٥٦هـ):"ومدح وجه القصر بأنه وجه معظم خلافا لمن عابه بأن القصر لا يكون إلا من المجيء، وليس هذا موضعه".(٨١)

وقال ابن النجيبين (ت:٦٤٣هـ):"والمبجل المعظم، والتبجيل التعظيم، أشار بذلك إلى صحته من جهة النقل، وصحة وجهه من جهة العربية؛ لأن بعضهم ضعفه، واختار المد فنبه بقوله: دَارَ وَجْهاً لَيْسَ إِلاَ مُبَجَّلَا. على ذلك فاعرفه".(٨٢)

وقال السمين (:٧٥٦هـ):" وأشار بذلك إلى الثناء على قراءة القصر، وإلى الرد على من طعن عليه، فإن جماعة تكلموا في هذه القراءة، ولا مبالاة بهم لصحة القصر معنى ورواية".(٨٣)

وقال ابن عبد الحق السنباطي(ت:٩٩٥هـ):" دَارَ وَجْهاً لَيْسَ إِلاَ مُبَجَّلَا" أي دار بين المعتنين بتوجيه القراءات وجهه الذي ليس معظما إلا عندهم، فلا عبرة بمن قال لا وجه له، وهما منه أن المقصور لا يكون إلا بمعنى جاء، وهو مردود إذ قد يكون بمعنى فعل كما هنا، فقصرهما لابن كثير له وجه ظاهر كمدهما".(٨٤)

---

(٨٠) فتح الوصيد (٣/٧١٩).

(٨١) شرح شعلة(ص٢٦١).

(٨٢) الدرة الفريدة (٣/١٣٣).

(٨٣) العقد النضيد (٢/٥٩٨).

(٨٤) شرح ابن عبد الحق السنباطي (٢/٣٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المطلب التاسع

انفراد نافع بإثبات الألف وصلا من لفظ ﴿أَنَاْ﴾ في سائر القرآن، وانفراد قالون وحده فيما بعده همزة مكسورة بخلف عنه.

قال الناظم:٥٢١- وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلَ مَعْ ضَمِّ هَمْزَةٍ...وَفَتْحٍ أَتَى وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ بُجِّلَا

أشار الناظم رحمه الله إلى صحة قراءة نافع بإثبات الألف وصلا من لفظ:﴿أَنَاْ﴾ ، إذا وقع قبل همزة مفتوحة أو مضمومة من جهة الرواية، ومن جهة اللغة، بقوله (أتى)، أي: (أتى) منقولا عن أئمة القراءة، كما (أتى) مسموعا عن بعض قبائل العرب المشهود لها بالفصاحة، فجمع الناظم بين الحسنيين، الرمز للقارئ والإشارة لصحة النقل واللغة باللفظ الموجز، كما أشار إلى أن الخلاف الوارد عن قالون في إثبات الألف قبل الهمزة المكسورة خلاف معظم(٨٥) مشهور عند الأئمة، وذلك ردا على من زعم أن إثبات الألف من لفظ (أنا) وصلا لغة ردئية(٨٦)، فقد قال أبو جعفر النحاس:"﴿قَالَ أَنَاْ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ الاسم " أن "، فإذا قلت (أنا) أو (أنَهْ) فالألف والهاء لبيان الحركة ، ولا يقال أنا فعلت بإثبات الألف إلا شاذا في الشعر ، على أن نافعا قد أثبت الألف فقرأ :﴿قَالَ أَنَاْ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ ، ولا وجه له ".(٨٧)

يقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ) شارحا: " قوله (أتي) إشارة إلى صحة النقل فيه".(٨٨)

---

(٨٥) قال ابن عبد الحق:" بجلا: أي عظم" شرح ابن عبد الحق (ص:٤٠٤).

(٨٦) انظر مثلا قول الزبيدي في تاج العروس:" والأَكْثَرونَ) مِن العَرَبِ (على فَتْحِها وَصْلاً) يقُولُون:} أَنَ فَعَلْتُ ذلكَ، (و) أَجْودُ اللّغاتِ، (الإِتْيان بالأَلِفِ وَقْفاً) ، وَمِنْهُم مَن يُثْبِتُ الأَلفَ فِي الوَصْلِ أَيْضاً يقُولُ:! أَنَا فَعَلْتُ ذلكَ، وَهِي لُغَةٌ رَدِيئَةٌ. تاج العروس (٣٤/ ٢٠٨)، وقول ابن منظور: "فَإِنْ وُسِّطت سَقَطت إِلَّا فِي لُغَةٍ رديئةٍ". لسان العرب (١٣/ ٣٧).

(٨٧) [إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٣١] .

(٨٨) فتح الوصيد(٣/٧٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال المنتجب الهمداني(ت:٦٤٣هـ):"ففي أتى رمز وإشارة إلى صحة النقل".[٨٩]، وقال عن خُلفِ قالون في الهمزة المكسورة:" فأما أبو نشيط فإنه لم يفرق بين الهمزة المكسورة والمضمومة والمفتوحة إذا لا فرق، فأثبت الألف مادا على أصله، تاليا ما رواه عن أئمته، عليه نبه بقوله (بجلا)، أي: وقر لما ذكرت، والتبجيل التوقير والتعظيم".[٩٠]

وقال السمين (ت:٧٥٦هـ)في العقد:" ومعنى (أتى) ورد ونُقِل، يعني أنه ليس بخاف ولا مستَنكر، بل مشهور عند أهله،...، ومعنى (بجلا) أي: وُقّر وعُظّم".[٩١]

ويقول أبو شامة موجها:" وأثبتها في الوصل نافع وحده، وحذفها في الوصل هو الفصيح، وقال الإدفوي (ت:٣٨٨هـ): وإثباتها لغة بعض بني قيس وربيعة ، قال الأعشى: فكيف أنا وانتحالي القوافيا ".[٩٢]

وقال السمين (ت:٧٥٦هـ) في الدر عن إثبات ألف ﴿أَنَا۠﴾ في الوصل: " والصحيح أنه فيه لغتان، إحداهما: لغةُ تميمٍ ، وهي إثباتُ ألفه وصلاً ووقفاً، وعليها تُحْمَلُ قراءةُ نافع، فإنه قرأ بثبوتِ الألفِ وصلاً قبل همزةٍ مضمومة، أو مفتوحةٍ، واخْتُلِفَ عنه في المكسورة، وقراءةُ ابن عامر في :﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]
وهذا أحسنُ من توجيهِ مَنْ يقول: أَجْرِي الوصلُ مُجرى الوقف ".[٩٣]

وقال في العقد النضيد مبينا سبب تخصيص المد بما بعده همزة مفتوحة أو مضمومة بقوله:" وإنما خص نافع ذلك بما قبل الهمزة المضمومة والمفتوحة ليستعين بذلك على النطق بها، فإن النطق بحرف المد فيه راحة للسان، فلا يأتي النطق بالهمزة

---

(٨٩) الدرة الفريدة (١٥٢/٣).

(٩٠) الدرة الفريدة (١٥٥/٣)، وانظر الإشارات العمرية في حل أبيات الشاطبية، الأرمنازي(ص:١٦٤).

(٩١) العقد النضيد (٦٤٣/٢).

(٩٢)[إبراز المعاني من حرز الأماني ١/ ٣٦٥].

(٩٣) الدر المصون (ج٣/ ٩٠)؛ وبنحو هذا قال في العقد النضيد، بتحقيق د. ناصر القثامي (٦٣٩/٢)، وانظر البيضاوي - (ج ١ / ص - ٤٩٧) و القرطبي - (ج ١٠ / ص ٤٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

إلا وقد وجد راحة من كلال النطق بها،، فإن قيل : فأما المضمومة فلا شك في ثقلها، وأما المفتوحة فكان من حقه ألا يمد لخفتها بحركتها، فالجواب أن المفتوحة وإن كانت خفيفة بنفسها إلا أنه كثر دورها، ألا ترى إلى ورودها في عشرة مواضع، وكثرة الدور تستدعي التخفيف".(٩٤)

وقال موجها إثبات الألف قبل الهمزة المكسورة لقالون:" والوجه لقالون في إثباتها قبل المكسورة في الوجه الآخر: الثقل الموجود في الكسر، هو وإن كان الضم أقوى ثقلا منه فهو أكثر دورا منه لوروده في ثلاثة، والمضموم في اثنين".(٩٥)

وقال الاستراباذي (ت:٦٨٦هـ) عن قاعدة إجراء الوصل مجرى الوقف ، والتي خرج عليها هذه القراءة : " وقد يجرى الوصل مجرى الوقف ، والغالب منه في الشعر للضرورة الداعية إليه ، وربما جاء في غير الشعر ، نحو ثلاثةْ أربعْ ، وكذا جميع الأسماء المعددة تعديدا ، وقوله تعالى :﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ ، في قراءة ابن عامر(ت:١١٨هـ)، ...، وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ بإثبات الألف ".(٩٦)

المطلب العاشر

انفراد حمزة بكسر الصاد من لفظ:﴿فَصُرْهُنَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة:٢٦٠]

قال الناظم رحمه الله: ٥٢٣ - ... فَصُرْهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصِّلَا.

يشير الناظم إلى أن قراءة الضم (فَصُرْهُنَّ) مفصلة ومبينة بقراءة الكسر (فَصِرْهُنَّ) ، يقول أبو شامة (ت:٦٦٥هـ):" وصرهن بالضم والكسر لغتان، ومعناه الإمالة والتقطيع، يقال: صاره يصيره، ويصوره في المعنيين، وقيل: الكسر؛ للقطع، والضم

(٩٤) العقد النضيد (٦٤١/٢).

(٩٥) العقد النضيد (٦٤٢/٢).

(٩٦) شرح شافية ابن الحاجب- (ج ٢ / ص ٣٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

للإمالة، وقوله: فصلا؛ أي: بُـيِّن معنى الضم بقراءة الكسر؛ لأن الكسر متمحض للتقطيع عند بعضهم، والضم يحتمل التقطيع، والإمالة".(٩٧)

يقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ):"وقوله: (ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصِّلَا) أي: بُيِّن معنى الضم بقراءة الكسر؛ لأن الضم يحتمل الإمالة(٩٨) والتقطيع، والكسر يراد به التقطيع لا غير في قول الفراء، فكأن المعنى تبين أنه التقطيع في الضم بالكسر(٩٩)، هذا على اختيار صاحب القصيد، فأما أبو علي(ت:٣٧٧هـ) فقال: "إن الضم والكسر يحتمل الأمرين"، يعني التقطيع والإمالة، وقال غيره: الكسر بمعنى القطع، الضم بمعنى الإمالة".(١٠٠)

وقال المنتجب:" وإلى ما ذكرت من أن - قراءة - الكسر بمعنى التقطيع، والضم بمعنى الإمالة، أو الضم بمعنى : الإمالة والضم أشار بقوله: (ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصِّلَا)، أي: بُيِّن معنى الضم بقراءة الكسر ".(١٠١)

وقال الفاسي (ت:٦٥٦هـ)(١٠٢):" ومعنى (فصلا) بُيِّن، : يريد أن معنى الكسر فُصِّلَ بمعنى الضم؛ لأن كل واحد منهما يوضح معنى الآخر حيث كانا بمعنى واحد".(١٠٣)

---

(٩٧)إبراز المعاني (ص: ٣٦٧) وانظر شرح شعلة (ص:٢٦٦)، وشرح السيوطي- دار ابن الجوزي- (١٤٤/٢).

(٩٨) قلت: قال محقق شرح ابن عبد الحق:" في هامش بعض النسخ تعليق وهو: قوله للإمالة فيكون معنى (فَصُرْهُنَّ): أملهن واضممهن إليك لتتأملها، وتعرف شأنها يا إبراهيم لئلا تلتبس عليك بعد الإحياء". ابن عبد الحق بتحقيق: (٤٠٧/٢).

(٩٩) قلت: يريد أن قراءة الكسر أظهرت المعنى من قراءة الضم وأنه التقطيع والتفريق.

(١٠٠) فتح الوصيد (٧٣٩/٣).

(١٠١) الدرة الفريدة (١٦٢/٣-١٦٣).

(١٠٢) ذكر الفاسي أن من القراءات الشاذة في (فَصُرْهُنَّ) قراءة أبي العالية الرياحي (فصُرُّهُنَّ) بمعنى اجمعهن، وهذا مما يعضد معنى الضم والجمع والإمالة في قراءة ضم الصاد. انظر شرح الفاسي(١٦٩/٢).

(١٠٣) شرح الفاسي (١٦٩/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال ابن عبد الحق (ت:٩٩٥هـ):" (فصلا) أي: بُيِّن ، فالمراد من معنى الضم المحتمل للإمالة والقطع، ومعنى الكسر الذي هو القطع لا غير".(١٠٤)

المطلب الحادي عشر

انفراد نافع بضم السين من لفظ: ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠]

قال الناظم رحمه الله:٥٣٩ -... وَمَيْسَرَةٍ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أُصِّلا.

أشار الناظم رحمه الله إلى أن قراءة نافع بالضم في سين ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ لغة أصيلة مسموعة عند العرب، إذ أنها لغة الحجاز كما عزاها كثير من أهل اللغة، وإذا كانت القراءة بالضم قد أُصِّلت ونسبت لأهل الحجاز وهم أمضغ العرب للشيح والقيصوم، فلا ينبغي لأحد أن يطعن على تلك القراءة بأن الضم مفقود في لسان العرب، يقول أبو جعفر النحاس(ت:٣٣٨هـ):" و ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ - أي بضم السين - وإن كانت لغة أهل الحجاز فهي من الشواذ ، لا يوجد في كلام العرب مفعُلة إلا حروف معدودة شاذة ...، وقراءة من قرأ ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ - أي بضم السين - لحن لا يجوز ".(١٠٥)

قلت: لا ينبغي أن تتخذ قلة الاستعمال ذريعة لرد القراءة المتواترة، إذ أنه مَعْلُومٌ أَنَّ النُّدْرَةَ لَا تُنَاكِدُ الْفَصَاحَة، فهذا ابن جني (ت:٣٩٢هـ) يقول : " باب اختلاف اللغات وكلها حجة . اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك، ولا تحظره عليهم، ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال (ما) يقبلها القياس ، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك ، لأن لكل واحد من القومين ضربا من القياس يؤخذ به ، ويخلد إلى مثله . وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها لأنها ليست أحق بذلك من

(١٠٤) شرح ابن عبد الحق(٢/٤٠٧).

(١٠٥) [إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٤٣].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

رسيلتها . لكن غاية مالك في ذلك أن تتخير إحداهما ، فتقويها على أختها ، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها ، وأشد أنسا بها . فأما رد إحداهما بالأخرى فلا ".(١٠٦)

يقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ) شارحا:" ومعنى قوله:(بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أُصِّلا) ، أي جعل أصلا، لأنها لغة الحجاز...، والظاهر أن قراءة النبي ﷺ كانت بالضم".(١٠٧)، ثم قال السخاوي ردا على أبي جعفر النحاس:" ورد هذه القراءة ابن النحاس وقال: "هي لحن لا يجوز" بعد اعترافه بأنها لغة أهل الحجاز، فكأنه لحّن العرب بأنه لا يوجد في لغتها مفعُلة إلا حروف معدودة، وهذا كلام لا يحتاج إلى جواب لأنه يُرَدُّ عليه، على أن مفعُله كثير في كلامهم، من ذلك: مفخُرة ومقدُرة ومزرُعة ومأرُبة ومأدُبة ومعرُّكة ومزبُلة".(١٠٨)

وقال المنتجب الهمداني(ت:٦٤٣هـ):"وأما ضم السين وفتحها في:﴿مَيْسَرَةٍ﴾ ، فلغتان فاشيتان كالمقبُرة والمقبَرة والمشرُقة والمشرَقة والمفخُرة والمفخَرة والمقدُرة والمقدَرة والمأرُبة والمأرَبة ونحو ذلك ...، والضم لغة أهل الحجاز، وإليه أشار بقوله:(أصلا) أي جعل أصلا".(١٠٩)

وقال الفاسي (ت:٦٥٦هـ):" والميسُرة بالضم لغة أهل الحجاز، وبالفتح لغة أهل نجد، وردّ ابن النحاس(ت:٣٣٨هـ) القراءة بالضم، وقال : لم تأت مفعُلة إلا في حروف معدودة ليس منها هذا. ورُدَّ رَدُّه بأن مفعُلة قد جاء في كثير من كلامهم، قالوا: مفخُرة ومقدُرة ومزرُعة ومأرُبة ومأدُبة، ...، ونبه بقول: (أصلا) على صحة القراءة بالضم حيث كانت لغة حجازية".(١١٠)

---

(١٠٦)الخصائص لابن جني [٢/ ١٠] وانظر المزهر في علوم اللغة (ج ١ / ص ٢٠٤) لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : فؤاد علي منصور، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م ،الأجزاء : ٢.

(١٠٧) فتح الوصيد(٣/٧٥٥).

(١٠٨) المصدر السابق.

(١٠٩) الدرة الفريدة (٣/١٨٣).

(١١٠) شرح الفاسي (٢/١٨٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال السمين (ت:٧٥٦هـ):" قوله: (أصلا) جملة فعلية، إما مستأنفة ساقها للإخبار بأن الضم ليس فرعا بل هو أصل بنفسه؛ لأنه لغة الحجاز، وقصد بذلك الرد على من أنكره كما تقدم، وإما جملة حالية من (الضم) أي: أن الضم متأصل في السين".(١١١)

المطلب الثاني عشر

انفراد حمزة بكسر همزة ﴿أَن تَضِلَّ﴾ ورفع الراء من ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ من قوله تعالى ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

قال الناظم: ٥٤١ - وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكَسْرُ فَازَ وَخَفَّفُوا ... فَتُذْكِرَ حَقًّا وَارْفَعِ الرَّا فَتَعْدِلَا.

أشار الناظم رحمه الله بقوله: (فاز) إلى أن وجه الكسر لهمزة ﴿أَن تَضِلَّ﴾ والذي تفرد به حمزة وجه ظاهر فاز من أخذ به لأنه محمول على الشرط، كما أشار بقوله: (فتعدلا) إلى أنه لا يستقيم مع كسر الهمزة في لفظ ﴿أَن تَضِلَّ﴾ إلا الرفع في الفعل (١١٢) ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ على الاستئناف، فالفعل خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هما)، والفاء في موضع الجزم جوابا للشرط.

---

(١١١) العقد النضيد (٢/٧٣٤).

(١١٢) قال ابن مالك في شرح الكافية الشافية :" أصل جواب الشرط أن يكون فعلا صالحا لجعله شرطا. فإذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء يقترن بها، فإن اقترن بها فعلى خلاف الأصل، وينبغي أن يكون الفعل خبرا لمبتدأ، ولولا ذلك لحكم بزيادة الفاء، وجزم الفعل إن كان مضارعا؛ لأن الفاء على ذلك التقدير زائدة في تقدير السقوط. لكن العرب التزمت رفع المضارع بعدها فعلم أنها غير زائدة، وأنها داخلة على مبتدأ مقدر كما تدخل على متبدأ مصرح به. وإلى هذا أشرت بقولي:...وقبل اسما محق قد نوى. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ ﴾ [الجن: ١٣] ومثله قراءة حمزة: "إِنْ تضل إحدهما فتذكر إحداهما الأخرى".شرح الكافية الشافية (٣/ ١٥٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

يقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ) شارحا:" قوله (فاز)؛ لأن وجه الفتح للنحويين فيه خلاف سأذكره، ووجه الكسر ظاهر؛ فكأنه فاز من اختلافهم، والكسر على الشرط، والمعنى: إن تنس إحداهما، فتذكرها الأخرى".(١١٣)

وقال أبو شامة (ت:٦٦٥هـ) مفسرا:" إنما قال: فاز؛ لأن وجهه ظاهر؛ أي: إن ضلت إحداهما ذكرتها الأخرى، ولهذا رفع﴿فَتُذَكِّرَ﴾ ؛ لأنه جواب الشرط نحو: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥] ، فلما لم يستقم مع الكسر إلا الرفع قال: فتعدلا".(١١٤)

وقال السخاوي (ت:٦٤٣هـ):" وقوله:(وارفع الرا فتعدلا) لأن رفع الراء مع كسر ﴿أَن تَضِلَّ﴾ لا غير، فموضع الفاء جزم على الجواب، وما بعد الفاء مستأنف، ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ ، قال الشيخ رحمه الله- يقصد الناظم-:" إنما قلتُ (فتعدلا) ؛ لأنه لا يستقيم نصب الراء مع كسر همزة :﴿أَن تَضِلَّ﴾ إذ لا جواب للشرط قبل ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ فيستقيم الحمل عليه".(١١٥)

وقال المنتجب:" (فتذكِّرُ) رفع مع كسر الهمزة، لا يجوز غيره، وإليه أشار بقوله:(فتعدلا)".(١١٦)

وقال ابن القاصح:" وإنما قال فتعدلا لأنه لا يستقيم مع كسر الهمزة ووجود الفاء إلا الرفع".(١١٧)

---

(١١٣) فتح الوصيد (٣/٧٥٧).

(١١٤)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٣٧٨).

(١١٥) فتح الوصيد (٣/٧٥٩).

(١١٦) الدرة الفريدة (٣/١٨٨).

(١١٧)سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص: ١٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ – ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال الفاسي (ت:٦٥٦هـ):" فمن قرأ: (إن تضلَّ) بكسر الهمزة جعل (إن) شرطية، وهو وجه ظاهر، لذلك أخبر عنه بالفوز، وفتح آخر فعل الشرط ﴿تَضِلَّ﴾ لالتقاء الساكنين بعد تقدير جزمه".(١١٨)

وقال السمين (ت:٧٥٦هـ) في العقد:" ولظهور هذه القراءة أثنى الناظم عليها بالفوز، وهو النجاة من الهلكة، والظفر بالمطلوب، فأخبر عن الكسر بأنه قد (فاز) مجازا، أو المراد من قرأ به فأسند إليه لملابسته، وأشار بقوله (فتعدلا) إلى أنه لما تعذر مع الكسر ووجود الفاء إلا الرفع قال (فتعدلا) أي : بذلك".(١١٩)

وقال ابن زنجلة (كان حيا:٣٨٢هـ) موجها قراءة حمزة :"وَأما حَمْزَة فَإِنَّهُ جعل (إِن) حرف شَرط و ﴿تَضِلَّ﴾ جزم بِالشّرطِ، وَالْأَصْل (إِن تضلل)، فَلَمَّا أدغمت اللَّام فِي اللَّام فتحت لإلتقاء الساكنين كَقَوْلِه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ ﴾ [المائدة: ٥٤] ، وَالْفَاء جَوَاب الشَّرْط و(تذكر) فعل مُسْتَقْبل لِأَن مَا بعد فَاء الشَّرْط يكون الْفِعْل فِيهِ مستأنفا، كَقَوْلِه:﴿وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُ﴾ [المائدة: ٩٥]".(١٢٠)

---

(١١٨) شرح الفاسي (١٨٩/٢).

(١١٩) العقد النضيد (٧٤٠/٢).

(١٢٠)حجة القراءات لابن زنجلة (ص: ١٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المبحث الثاني: الانفرادات التي انتصر لها الشاطبي من سورة آل عمران إلى آخر سورة الأنعام

المطلب الأول

انفراد شعبة بن عياش (ت:١٩٣هـ) بضم الراء من لفظ ﴿رِضْوَانَ﴾ في سائر القرآن[١٢١]، وانفراد الكسائي بفتح الهمزة من قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران:١٩]

قال الناظم رحمه الله: ٥٤٨ - وَرِضْوَانٌ اضْمُمْ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسْـ ... ـرَهُ صَحَّ إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفِّلَا.

أشار الناظم في هذا البيت بقوله: (صح) إلى صحة ضم الراء في لفظ:﴿رِضْوَانَ﴾ لغة ورواية، فهو وجه صحيح منقول عن شعبة بن عياش عن عاصم، كما أنه صحيح لغة حيث ذكرت كتب اللغة أن الضم لهجة لبعض القبائل منها تميم وقيس، قال أبو حيان:" الرِّضْوَانُ: مَصْدَرُ رَضِيَ، وَكَسْرُ رَائِهِ لُغَةُ الْحِجَازِ، وَضَمُّهَا لُغَةُ تَمِيمٍ وَبَكْرٍ، وَقَيْسٍ، وَغَيْلَانَ. وَقِيلَ: الْكَسْرُ لِلِاسْمِ، وَمِنْهُ: رِضْوَانٌ خَازِنُ الْجَنَّةِ، وَالضَّمُّ لِلْمَصْدَرِ".[١٢٢]

يقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ):" قوله: (اضمم كسره صح) أي صح الضم فيه، وأنه لغة فصيحة حكاها سيبويه (ت:١٨٠هـ) وغيره...، ويقال: الضم لغة بني تميم، والكسر لغة الحجاز ".[١٢٣]

وقال ابن النجيبين(ت:٦٤٣هـ):" والوجه أنهما لغتان بمعنى، وعليه الأكابر، وإليه أشار بقوله: (كسره صح) أي: صح الضم فيه، وأنه لغة مروية رواها صاحب الكتاب قال: ورحج رُجحانا، كما قالوا الشُكران والرُضوان".[١٢٤]

وقال الفاسي (ت:٦٥٦هـ) وهو يعرب البيت:"و(صح) مستأنف للثناء على الضم بصحته لغة ورواية".[١٢٥]

---

(١٢١) استثني من ذلك موضع المائدة الثاني ﴿يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [المائدة: ١٦].

(١٢٢)البحر المحيط في التفسير (٣/ ٥٤).

(١٢٣) فتح الوصيد (٣/٧٦٨).

(١٢٤) الدرة الفريدة (٣/٢١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال السيوطي (ت:٩١١هـ) مشيرا إلى أن قوله (صح) إشارة إلى صحة الكسر في موضع المائدة الثاني: ﴿يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [المائدة: ١٦]:" ورضوان اضمم راءه حيث وقع لأبي بكر غير ثاني العقود، فإن كسره صح عنه اتباعا للأثر، وما عداه كسره حيث وقع".(١٢٦)

وفي الشطر الثاني من نفس البيت يثني الناظم رحمه الله على قراءة الكسائي بفتح الهمزة من قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ بأنه وجه معظم مقروء به، ووجه عظمة هذا الوجه أشار إليها الفاسي(ت:٦٥٦هـ) بقوله: "ومعنى (رفلا) عظم، يثني بذلك على الفتح حيث دخل الملائكة وأولوا العلم بالشهادة بأن الدين عند الله الإسلام".(١٢٧)

وقال السخاوي (ت:٦٤٣هـ) موضحا وجه عظمة الوجه الذي تفرد به الكسائي:"و (إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفِّلَا)، أي: عظم؛ لأن البدل مع فتح الهمزة أظهر، وعليه يجيء حُسن المعنى".(١٢٨)

وقال أبو شامة (ت:٦٦٥هـ):"﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ بالفتح ، رفل؛ أي: عظم. يعني فتح همزة:﴿إِنَّ﴾ ، ووجهه: جعله بدلا من قوله:﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران:١٨]".(١٢٩)

---

(١٢٥) شرح الفاسي (٣/٢٠٥).

(١٢٦) شرح الشاطبية للسيوطي (٢/١٨٦).

(١٢٧) شرح الفاسي (٣/٢٠٦).

(١٢٨) فتح الوصيد (٣/٧٦٨)، وبنحو هذا المعنى قال المنتجب في الدرة الفريدة، انظر:(٣/٢١٠).

(١٢٩)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٣٨٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المطلب الثاني

انفراد حمزة (ت:١٥٦هـ) بقراءة (يقاتِلون) مكان ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ في قوله تعالى:" ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران:٢١]

قال الناظم:٥٤٩- وَفِي يُقْتلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُو ... نَ حَمْزَةُ وَهْوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقَتَّلَا.

يثني الناظم رحمه الله في هذا الموضع على القارئ الذي تفرد بالقراءة بأنه عالم حبر واسع العلم، وقد تبوأ المكانة العالية والمنزلة السامية في زمانه بعلمه وتعليمه للناس، يقول أبو حنيفة لحمزة:" شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما، القرآن والفرائض". وقال سفيان الثوري (ت:١٦١هـ):" غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وقال: ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر".(١٣٠)

وقد قال الناظم في مقدمة الشاطبية:

٣٧ - وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ ... إِمَاماً صَبُوراً لِلْقُرانِ مُرَتِّلَا

وقال أيضا: ٢٧١ -... وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ ... وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْماً وَقَدْ حَلَا

يقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ) شارحا:"المقتل: المجرب للأمور المطلع عليها، يشير إلى أن حمزة رحمه الله قد اطلع على هذا العلم".(١٣١)

وقال المنتجب الهمداني (ت:٦٤٣هـ):" والحبر بالفتح مصدر حبرت الكلام حبرا، إذا حسنته، ثم سمي الرجل العالم به...، وساد قومه يسودهم سيادة وسؤددا وسيدودة إذا فاقهم، فهو سيدهم. والمقتل: المجرب، يقال رجل مقتل أي مجرب، وصفه بالعلم وبالسيدودة وبكونه مجربا في الأمور الدينية والدنيوية، فوجد كما وصف، وفوق ما وصف".(١٣٢)

---

(١٣٠) غاية النهاية- المجلد الأول (ص٣٩٧).

(١٣١) فتح الوصيد (٧٦٩/٣)، وانظر شرح الفاسي (٢٠٧/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال أبو شامة (ت:٦٦٥هـ):" ثم أثنى على حمزة بقوله: وهو الحبر؛ أي: العالم يقال: بفتح الحاء وكسرها، والمقتل والمجرب للأمور، وهو حال من فاعل ساد العائد على حمزة، يشير إلى شيخوخته وخبرته بهذا العلم، يقال: رجل مقتل إذا كان قد حصلت له التجارب فتعلم وتحنك بها".(١٣٣)

وقال شعلة (ت:٦٥٦هـ):" وأثنى على حمزة بأنه العالم النحرير الذي فاق وعلا في العلم حال كونه مجربا للأمور مطلعا على تقلبات الدهور، وذلك إشارة إلى شيخوخته".(١٣٤)

وقال ابن القاصح (ت:٨٠٠هـ):" والحبر: العالم العظيم بفتح الحاء وكسرها، وساد من السيادة. والمقتل: المجرب للأمور يشير إلى أن حمزة ساد في زمانه على من كان فيه؛ لخبرته بهذا العلم".(١٣٥)

وقال الشيخ القاضي (ت:١٤٠٣هـ):" والحبر بفتح الحاء وكسرها العالم المتمكن. و (ساد) مأخوذ من السيادة وهي العظمة. و (المقتل) المجرب للأمور، وفي هذا ثناء على الإمام حمزة بالعلم والتحقيق والتجربة للأمور حتى فاق أقرانه وساد على أترابه".(١٣٦)

---

(١٣٢) الدرة الفريدة (٣/٢١٣،٢١٢).

(١٣٣)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٣٨٤).

(١٣٤) شرح شعلة(ص:٢٧٧).

(١٣٥)سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص: ١٧٧)، انظر شرح ابن عبد الحق (٢/٤٢٥).

(١٣٦)الوافي في شرح الشاطبية (ص: ٢٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المطلب الثالث:

انفراد الكسائي(ت:١٨٩هـ) بكسر همزة ﴿وَأَنَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١﴾ [آل عمران: ١٧١]، وانفراد نافع (ت:١٦٩هـ) بضم الياء وكسر الزاي من لفظ ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ﴾ ، ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ﴾، ﴿لَا يَحۡزُنكَ﴾ حيث ورد في سائر القرآن عدا موضع الأنبياء.(١٣٧)

قال الناظم: ٥٧٨- وَأَنَّ اكْسِرُوا رِفْقاً وَيَحْزُنُ غَيْرَ الْأَنْـ... ـبِيَاءِ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَحْفَلَا

يشير الناظم رحمه الله بقوله: (اكْسِرُوا رِفْقاً) إلى أن نترفق في توجيه قراءة الكسر التي تفرد بها الكسائي بتوجيهها بأنها على الاستئناف، كما يشير إلى أن وجه قراءة الجماعة بفتح همزة ﴿وَأَنَّ﴾ ظاهر جلي؛ إلا أنه يحتاج إلى رفق في تأمله وتوجيهه، وذلك في معرض الرد على من فضل قراءة الكسائي على قراءة الجماعة، كما يشير الناظم بقوله (أحفلا) إلى الاهتمام والعناية والحفاوة بقراءة نافع التي تفرد بها، وهي بناء لفظ (يحزن) للمفعول في سائر القرآن، وعدم المبالاة بمن فضل قراءة الجماعة عليها لأنهما لغتان مشهورتان في كلام العرب.

يقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ):" إنما قال (رفقا) وهو مصدر في موضع الحال لأن بعض المتأخرين فضله- أي وجه الكسر في چ ۇ چ- واحتج له بأن قراءة الفتح إنما معناها : يستبشرون بنعمة من الله وفضل، وبأن الله. قال: "ولا يصح الاستبشار بأن الله لا يضيع أجر المؤمنين؛ لأن الاستبشار إنما يكون بما لم يتقدم به علم، وقد علموا قبل موتهم أن الله لا يضيع أجر المؤمنين". فقال (رفقا) أي رافقين غير مغترين بقول هذا القائل، فإنهم استبشروا بأن الله ما أضاع أجورهم حين اختصهم بالشهادة، ومنحهم أتم النعمة، وختم لهم بالنجاة وبالفوز".(١٣٨)

---

(١٣٧) وهو قوله عز وجل ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾ الأنبياء:[١٠٣].

(١٣٨) فتح الوصيد (٣/٨٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال:" ويجوز أن يكون استبشارهم لمن خلَّفوه بعدهم من المؤمنين لما عاينوا منزلهم عند الله عالى، أو رافقين محسنين الظن بالكسائي، وأنه ما اختار الكسر إلا بعد نقله، قال الكسائي:" إنما اخترت الكسر لأن في مصحف عبد الله:(والله لا يضيع)".(١٣٩)

وقال الفاسي (ت:٦٥٦هـ) بعد تقرير وجه قراءة الكسائي:" ولأجل ما ذهب إليه من استبعد الفتح قال الناظم: (اكْسِرُوا رِفْقاً) أي: ذوي رفق غير ذاهبين إلى ما ذهب إليه من استبعد الفتح".(١٤٠)

وقال المنتجب (ت:٦٤٣هـ):" وقوله: (رفقا) مصدر في موضع الحال، أي: رافقين غير مغترين بقول من اختار قراءة الكسائي وقال: لأنك إن فتحت الهمزة كان داخلا في البشارة وذلك محال، لأن الاستبشار إنما يكون بما لم يتقدم به علم، والمؤمنون قد علموا يقينا قبل موتهم أن الله لا يضيع أجرهم. فأجيبوا عنه بوجهين: أحدهما: أنهم استبشروا بأن الله سبحانه ما أضاع أجورهم حين اختصهم بالشهادة، ومنحهم أتم النعمة، وختم لهم بالفوز وقد كانوا على وجل من ذلك. والثاني: أن استبشارهم لمن تركوه بعدهم من المؤمنين حين شاهدوا منزلتهم عند الله عز وجل وما أعد لهم من النعيم".(١٤١)

وقال ابن عبد الحق (ت:٩٩٥هـ):"﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ اكسروا همزه للكسائي المدلول عليه بالراء أول الكلمة عقبه حالة كونكم (رفقا) أي: ذوي رفق فيه بتوجيهه بأنه على الاستئناف".(١٤٢)

ويقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ) عن قراءة نافع لفظ (يُحزِن) بضم الياء وكسر الزاي في سائر القرآن:" (بِضَمِّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَحْفَلَا)، وأحفلا منصوب على الحال؛ أي حافلا بقراءة نافع، يشير بذلك إلى رد قول من فضّلَ عليها القراءة الأخرى".(١٤٣)

---

(١٣٩)فتح الوصيد (٣/٨٠٦).

(١٤٠) شرح الفاسي (٢/٢٦٤).

(١٤١) الدرة الفريدة (٢/٢٨٤).

(١٤٢) شرح ابن عبد الحق (٢/٤٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال المنتجب (ت:٦٤٣هـ) موجها:" فأما أحزن يُحزِن، وحَزَن يَحْزُن، فإنهما لغتان فاشيتان حكاهما الأكابر، تقول: أحزنني الأمر وحزنني، وأمر محزن وحازن بمعنى ...، وقد اختار بعض المتأخرين قراءة الجماعة، واحتج لهم بأنها اللغة الفاشية، وإليه أشار بقوله (أحفلا) أي: حافلا يعني بقراءة نافع، ولا يلتفت إلى قول من فضل عليها قراءة الجماعة لأنهما لغتان فاشيتان، وإذا كان الأمر على هذا فلا وجه لتفضيل إحد هما على الأخرى".(١٤٤)

المطلب الرابع

انفراد حمزة بالتاء في الفعل:﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ﴾ وقوله:﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمۖ﴾ [آل عمران:١٧٨، ١٨٠]

قال الناظم رحمه الله:٥٧٩- وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسِبَنَّ فَخُذْ...

أشار الناظم بقوله (فخذ) إلى التمسك بقراءة حمزة بالخطاب، والأخذ بها في الموضعين وإن انفرد ، والإعراض عما أثير حول هذه القراءة من طعون حول صحة وجهها في العربية، فإن بعض أهل اللغة يزعم أن قراءة حمزة :﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء لحن لا يجوز؛ لأن ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ مفعول أول لـ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ ، وينبغي على ذلك أن تكون الألف من ﴿أَنَّمَا﴾ مكسورة في هذه القراءة، وتكون (إنّ) وما دخلت عليه في موضع المفعول الثاني لـ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ ، والصواب في العربية كسر همزة ﴿أَنَّمَا﴾ ونصب ﴿خَيْرٌ﴾ إذا قرئت﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء.

---

(١٤٣) فتح الوصيد (٨٠٦/٢)، وانظر شرح الفاسي (٢٦٥/٢)، وشعلة (ص:٢٩٢)، وابن عبد الحق (٤٥١/٢)، والسيوطي (٢٣٨/٢)، وسراج القارئ (ص: ١٨٦).

(١٤٤) الدرة الفريدة (٢٨٤/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

يقول أبو جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ):" قرأ أهل المدينة وأكثر القراء: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء في الموضعين جميعا، وقرأ حمزة (ت:١٥٦هـ) بالتاء فيهما، وزعم أبو حاتم (ت:٢٥٥هـ): أنه لحن لا يجوز وتابعه على ذلك جماعة".(١٤٥)

ويقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ) شارحا:" وقوله (فخذ) أي فخذ بالخطاب؛ لأن أبا حاتم ومن تابعه يردون ذلك ويزعمون أنه لحن".(١٤٦)

وقال المنتجب (ت:٦٤٣هـ):"(فخذ) أي فخذ بالخطاب، ولا تلتفت إلى قول من رده وعدّه لحنا كأبي حاتم وغيره؛ لأنه ثابت منقول".(١٤٧)

وقد خرجت العديد من المصادر قراءة حمزة (ت:١٥٦هـ) وارتضتها، فمن ذلك ما قاله القرطبي (ت:٦٧١هـ) مبينا وجه قراءة حمزة مقررا له بكلام أئمة اللغة:" قال الفراء (ت:٢٠٧هـ) والكسائي (ت:١٨٩هـ): قراءة حمزة جائزة على التكرير؛ تقديره ولا تحسبن الذي كفروا، ولا تحسبن أنما نملي لهم خيرا، فسدت (أن) مسد المفعولين لتحسبن المكرر، وهي وما عملت فيه مفعول ثان لتحسبن الأول...، وزعم أبو حاتم أن قراءة حمزة بالتاء هنا لحن لا يجوز، وتبعه على ذلك جماعة. قلت: وهذا ليس بشيء؛ لما تقدم بيانه من الإعراب، ولصحة القراءة وثبوتها نقلا".(١٤٨)

وقال أبو شامة (ت:٦٦٥هـ) مخرجا قراءة الخطاب في الموضع الثاني:" وأما :﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ على قراءة الخطاب، فتقديرها على حذف مضاف؛ أي: بخل الذين يبخلون".(١٤٩)

---

(١٤٥)إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩٠)

(١٤٦) فتح الوصيد (٨٠٧/٣).

(١٤٧) الدرة الفريدة (٢٨٥/٣)، انظر شرح ابن عبد الحق (٤٥٢/٢).

(١٤٨) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي - (ج ٤ / ص٢٨٧ ، ٢٨٨)، وانظر: حجة القراءات لابن زنجلة - (ص ١٨٢)، والبحر المحيط (ج ٣ / ص١٢٧، ١٢٨).

(١٤٩)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٤٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

د. مُحَمَّد بن عبد الله الحسانين

المطلب الخامس

انفراد ابن عامر (ت:١١٨هـ) بزيادة باء في لفظ ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ ، وانفراد هشام (ت:٢٤٥هـ) بزيادة باء في قوله: ﴿وَٱلۡكِتَٰبِ﴾ من قوله تعالى﴿جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ١٨٤﴾ [آل عمران:١٨٤].

قال الناظم:٥٨٢- وَبِالزُّبُرِ الشَّامِيْ كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْ...كِتَابِ هِشَامٌ وَاكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمِلَا

استشهد الناظم رحمه الله لصحة قراءة ابن عامر(ت:١١٨هـ) بزيادة الباء في لفظ:﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ وقراءة هشام بزيادة باء في لفظ:﴿وَٱلۡكِتَٰبِ﴾ بموافقتها لرسوم مصاحف أهل الشام المستنسخة من المصحف الإمام الذي أرسله عثمان ذو النورين (ت:٣٥هـ) ﷺ إلى الشام، فقال: واكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمِلَا.

وقال في العقيلة:٦١-" وبا وبالزبر الشامي فشا خبرا، وبالكتاب وقد جاء الخلاف به".(١٥٠)

وليست هذه المرة الوحيدة التي ينتصر فيها الشاطبي لصحة القراءة بموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية، بل تكرر منه ذلك في قصيدته، فقال في باب ياءات الزوائد مستدلا على إجماع القراء إلا ابن ذكوان (ت:٢٤٢هـ) على إثبات الياء من لفظ: ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ٧٠﴾ [الكهف: ٧٠]:

٤٤٠ - وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِيْ عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ ... عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثِّلَا.

وقال في سورة الأنعام عن قراءة ابن عامر ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٧]:٦٧١ - وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهُمْ ... وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثِّلَا.

(١٥٠) متن عقيلة أتراب القصائد لأبي القاسم الشاطبي، تحقيق د.أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني بدمشق، الطبعة الأولى:٢٠٠٦م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال عن قراءة ابن عامر في آخر سورة الرحمن برفع لفظ (ذو) من قوله تعالى:﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ [الرحمن: ٧٨].١٠٥٨ - وَآخِرُهَا يَا ذِي الْجَلاَلِ ابْنُ عَامِرٍ ... بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثَّلاَ.

ولا يخفى أن موافقة الرسم شرط تكميلي من شروط صحة القراءة التي اشترطها علماء القراءات لقبول القراءة، قال ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ) جامعا تلك الشروط في طيبة النشر:

١٤ - فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

١٥ - وَصَحَّ إِسْناداً هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

١٦ - وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ.([151])

يقول الداني (ت:٤٤٤هـ) في المقنع: "باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان. وهذا الباب سمعناه من غير واحد من شيوخنا، من ذلك...، "وبالزبر وبالكتب" بزيادة باء في الكلمتين، كذا رواه لي خلف بن إبراهيم (ت:٤٠٢هـ) عن أحمد بن مُحَمَّد (ت:) عن أبي عبيد (ت:٢٢٤هـ) عن هشام بن عمار (ت:٢٤٥هـ) عن أيوب بن تميم (ت:١٩٨هـ) عن يحيى بن الحارث (ت:١٤٥هـ) عن ابن عامر (ت:١١٨هـ)، وعن هشام عن سويد بن عبد العزيز (ت:١٩٤هـ) عن الحسن بن عمران[(١٥٢)] عن عطية بن قيس(ت:١٢١هـ) عن أم الدرداء (ت: بعد:٨٠هـ) عن أبي الدرداء (ت:٣٢هـ) عن مصاحف أهل الشام، وكذلك حكى أبو حاتم (ت:٢٥٥هـ) أنهما مرسومان بالباء في مصحف أهل حمص الذي بعث عثمان إلى الشام، وقال هارون بن موسى الاخفش الدمشقي (ت:٢٩٢هـ) إن الباء زيدت في الإمام يعني الذي وُجّه به إلى الشام في " وبالزبر " وحدها، وروى الكسائي (ت:١٨٩هـ)

---

(١٥١) مَتْنُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: مُحَمَّد تميم الزعبي، الناشر: دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

(١٥٢) ترجمته في تهذيب التهذيب (٢/ ٣١٢) وفي تاريخ دمشق لابن عساكر (١٣/ ٣٣٥) ما نصه: "١٤١٣ - الحسن بن عمران أبو عبد الله العسقلاني، قرأ القرآن بدمشق على عطية بن قيس وسمح مكحولا وعمر بن عبد العزيز وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى، قرأ عليه سويد بن عبد العزيز ". ولم تذكر وفاته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

عن أبي حيوه شريح بن يزيد (ت:٢٠٣هـ) إن ذلك كذلك في المصحف الذي بعث عثمان (ت:٣٥هـ) إلى الشام، والأول أعلى إسنادا ".(١٥٣)

وقال المنتجب(ت:٦٤٣هـ):"وقال الحافظ أبو عمرو (ت:٤٤٤هـ) في كتاب المقنع: "هو في الموضعين بالباء"، فلهذا قال: واكشف الرسم مجملا".(١٥٤)

وقال الفاسي (ت:٦٥٦هـ):" والأول مرسوم بالباء في مصاحف الشام، ولذلك قال: كذا رسمهم تنبيها على موافقة ابن عامر لمصحفه، وأما الثاني: فإن أبا مُحَمَّد مكي (ت:٤٣٧هـ) ذكر أنه لم يرسم بالباء أصلا، وقال الحافظ أبو عمرو في المقنع: هو في الموضعين بالباء، وروى ذلك هشام (ت:٢٤٥هـ) عن أيوب بن تميم (ت:١٩٨هـ) عن يحيى بن الحارث(ت:١٤٥هـ) عن ابن عامر(ت:١١٨هـ) ، وعن هشام عن سويد بن عبد العزيز (ت:١٩٤هـ) عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس(ت:١٢١هـ) عن أم الدرداء (ت: بعد:٨٠هـ) عن أبي الدرداء (ت:٣٢هـ)عن مصاحف أهل الشام،...فلأجل ما ذكره أبو مُحَمَّد مكي قال الناظم: واكشف الرسم مجملا".(١٥٥)

وقال ابن عبد الحق (ت:٩٩٥هـ):" (وبالزبر الشامي) ابن عامر تبعا لرسم أهل الشام في مصاحفهم له إذ (كذا رسمهم) له فيها، على رسم إمامهم الموجه به إليهم،... (واكشف) بذلك (الرسم) أي: رسم المصاحف له حال كونك (مجملا) آتيا بالقول الجميل".(١٥٦)

المطلب السادس

انفراد حمزة بخفض لفظ:﴿وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ من قوله تعالى:﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ [النساء: ١]

قال الناظم رحمه الله:٥٨٧ - ... وَحَمْزَةُ وَالأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمَّلَا.

---

(١٥٣)المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٠٦).

(١٥٤) الدرة الفريدة (٣/٢٩١).

(١٥٥) شرح الفاسي (٢/٢٧٠).

(١٥٦) شرح ابن عبد الحق (٢/٤٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

انتصار الشاطبي في لاميته لانفرادات القراء السبعة (من أول البقرة إلى آخر الأنعام نموذجا)

أشار الناظم بقوله: (جمّلا) إلى أن قراءة حمزة بخفض لفظ:﴿وَٱلۡأَرۡحَامِۚ﴾ قراءة جميلة، صحت تواترا ، ولها وجه سائغ في العربية، فلا يعاب على قارئها؛ لأنه أتى بالجميل من القول، ووجه الجمال الذي أشار إليه الناظم في قراءة الخفض تعظيم شأن الرحم، والقسم بها، تنبيها على وجوب صلتها وعدم جواز قطعها.

يقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ) رحمه الله:" وقوله (والأرحام بالخفض جمّلا)، فيه تورية مليحة ...، والخفض الذي هو للإعراب جمال للأرحام؛ لما فيه من تعظيم شأنها".([١٥٧])

وقال المنتجب الهمداني:" وقوله:(والأرحام بالخفض جملا)، فيه إشارة حسنة...، والخفض الذي هو الإعراب جمال للأرحام، لما فيه من تعظيم شأنها، لإقسام الله عز وجل بها، فاعرفه فإنه موضع".([١٥٨])

وقال ابن عبد الحق (ت:٩٩٥هـ): (والأرحام بالخفض جملا) أي: وحمزة جمّل﴿وَٱلۡأَرۡحَامِۚ﴾ بالخفض فعطفه على ضمير اسم الله المجرور،... وبالقراءة يُردُّ على من منع العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار إلا أن يجعله مجرورا بواو القسم".([١٥٩])

وقد شنع أبو حيان (ت:٧٤٥هـ) بعد سوق الأدلة من لغة العرب على جواز القراءة بكل رافض لقراءة حمزة أبلغ تشنيع فقال عن وجه القراءة: "وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية، لا أصحاب الكنانيس المشتغلون بضروب من العلوم، الآخذون عن الصحف دون الشيوخ".([١٦٠])

وقال أبو شامة (ت:٦٦٥هـ):" وحكى أبو نصر بن القشيري(ت:٤٦٥هـ) -رحمه الله- في تفسيره كلام أبي إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ) الذي حكيناه[١٦١] ، ثم قال: ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين؛ لأن القراءات التي قرأ بها أئمة

---

(١٥٧) فتح الوصيد (٣/٨٢٠).

(١٥٨) الدرة الفريدة (٣/٣٠٢).

(١٥٩) شرح ابن عبد الحق (٢/٤٥٩).

(١٦٠)البحر المحيط - (ج ٢ / ص ١٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

القراء ثبتت عن النبي ﷺ تواترًا يعرفه أهل الصنعة، وإذا ثبت شيء عن النبي ﷺ فمن رد ذلك فقد رد على النبي ﷺ واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذور لا تقلد فيه أئمة اللغة والنحو، ولعلهم أرادوا أنه صحيح فصيح وإن كان غيره أفصح منه؛ فإنا لا ندعي أن كل القراءات على أرفع الدرجات في الفصاحة. قلت- أبو شامة-: وهذا كلام حسن صحيح، والله أعلم".(١٦٢)

يقول الدكتور مُحَمَّد حبش :"وقد اشتدّ قوم في إنكار قراءة حمزة، حتى قال المبرد (ت:٢٨٦هـ) : "لو صلّيت خلف إمام يقرأ:﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ - يعني بخفض الميم- لأخذت نعلي ومضيت". ولا يخفى أن هذا الإنكار إنما يسمع قبل ثبوت التواتر، أمّا بعد ثبوته فإن أعظم حجة في العربية إنما هي ورودها في التنزيل، وقراءة النّبي ﷺ لها، وقد احتجّ من قرأ بالخفض بتواتر الإسناد، وهو أقوى الأدلة بلا مراء، وكذلك احتجّوا بأن عبد الله بن مسعود كان يقرؤها: (واتّقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام) على سبيل التفسير والإيضاح، كذلك فإن إنكار عطف الظاهر على المضمر ليس في مطلق الأحوال ، وإنما ينكر عطف الظاهر على المضمر إذا لم يجر له ذكر، فتقول: (مررت به وزيد)، فذلك غير مستقيم، أما إن تقدم للهاء ذكر فهو حسن، وذلك مثل: (عمرو مررت به وزيد)، فكذلك الهاء في قوله: ﴿بِهِۦ﴾ تقدم ذكرها، وهو قوله تعالى:﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾(١٦٣)."

---

(١٦١) بالغ الزجاج في تخطئة قراءة حمزة فقال: "القراءة الجيدة نصب ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ فأما الجر في ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ فخطأ عظيم في العربية، لا يجوز إلا في شعر، وخطأ أيضا في أمر الدين عظيم، لأن النبي ﷺ قال: "لا تحلفوا بآبائكم". فكيف يكون تساءلون به والرحم".ثم قال في موضع آخر: "وقد ذكرنا أن عطف الظاهر على المضمر لا يجوز، ...،وقد أبطلنا ذلك كله في غير موضع". معاني القرآن وإعرابه- الزجاج – تحقيق: د. عبد الجليل شلبي (ج ٢ / ص٦).

(١٦٢)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٤١٢).

(١٦٣)القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية (ص: ٣٤٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المطلب السابع

انفراد نافع برفع لفظ:﴿وَٰحِدَةً﴾ في قوله تعالى:﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ [النساء: ١١]

قال الناظم: ٥٨٨ - .... نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةً جَلَا([١٦٤])

يرى الناظم رحمه الله أن وجه قراءة نافع بالرفع في كلمة:﴿وَٰحِدَةً﴾ ظاهر جلي، فعبر عن ذلك بقوله:(جلا)؛ لأنه لا يحتاج إلى تقدير بخلاف قراءة الجماعة.

يقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ) مفسرا مراد الناظم:" وقوله : (جلا) أي : كشف؛ لأن القراءة بالرفع ظاهرة مكشوفة المعنى، وبالنصب تحتاج إلى تقدير: وإن كانت الوارثة واحدة، وإلى أن واحدة بمعني منفردة".([١٦٥])

وقال المنتجب (ت:٦٤٣هـ):" وقوله:(نافع بالرفع واحدة جلا) أي : كشف وأوضح؛ لأن وجه قراءته ظاهر مكشوف مستغن عن تقدير اسم كان".([١٦٦])

وقال الفاسي (ت:٦٥٦هـ):" نافع بالرفع واحدة جملة كبرى وفيها تقديم وتأخير، والتقدير: نافع جلا ﴿وَٰحِدَةً﴾ بالرفع، ومعنى جلا: كشف وأوضح".([١٦٧])

وقال ابن عبد الحق:" (نافع بالرفع واحدة جلا) أي : ونافع جلا وكشف﴿وَٰحِدَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً﴾ بالرفع كما جلاها الباقون بالنصب".([١٦٨])

---

(١٦٤)متن الشاطبية (ص: ٤٧).

(١٦٥) شرح السخاوي ،ط: ابن الجوزي (٢/٢٦٤).

(١٦٦) الدرة الفريدة (٣/٣٠٧).

(١٦٧) شرح الفاسي(٢/٢٨٣).

(١٦٨) شرح ابن عبد الحق (٢/٤٦٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المطلب الثامن

انفراد ابن عامر بالنصب في لفظ:﴿قَلِيلٌ﴾ من قوله: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]

قال الناظم:٦٠١ - ... وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ النَّصْبَ كُلِّلَا.

يشير الناظم إلى أن النصب الذي تفرد به ابن عامر في قوله: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ توج الكلمة بتاج من نور الصحة ، فهو فوقها كالإكليل فوق الرأس. قال الداني(ت:٤٤٤هـ) في المقنع في باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان:" وفي مصاحف أهل الشام "ما فعلوه إلا قليلاً منهم" بالنصب، وفي سائر المصاحف﴿ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ بالرفع".(١٦٩)

يقول السخاوي(ت:٦٤٣هـ):" وإنما أجاز أن يقال (كللا) أي الرفع بالنصب، أي جعل له كالإكليل من قولهم: روضة مكللة، محفوفة بالنور؛ لأن الأولى عند النحويين قراءة الرفع على البدل، والنصب جائز على أصل الاستثناء، ويجوز أن يحمل على : إلا فعلا قليلا ، فكأن قراءة النصب لما كانت تابعة لقراءة الرفع أشبهت الإكليل التابع للروضة".(١٧٠)

وقال ابن عبد الحق (ت:٩٩٥هـ):" (النصب كللا) أي: جعل النصب له كالإكليل، أي التاج في الحسن والزينة".(١٧١)

وقال الزمخشري في المفصل وهو يتحدث عن أنواع المستثنى:" والثاني: جائز فيه النصب والبدل ، وهو المستثنى من كلام تامر غير موجب، كقولك: ما جاءني أحد إلا زيداً وإلا زيدٌ. وكذلك إذا كان المستثنى منه منصوباً أو مجروراً. والاختيار البدل قال الله تعالى:﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾.(١٧٢)"

---

(١٦٩)المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٠٧).

(١٧٠) فتح الوصيد (٨٣٨/٢).

(١٧١) شرح ابن عبد الحق (٤٧١/٢)، وانظر الوافي في شرح الشاطبية (ص: ٢٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال الأشموني وهو يشرح قول ابن مالك في ألفيته:"

٣١٦- ما استثنت الا مع تمام ينتصب ... وبعد نفي أو كنفي انتخب.

:" أفْهَمَ قوله "انتُخِب" أن النصب جائز، وقد قرئ في السبع: {مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلا مِنْهُمْ} {وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ} بالنصب ".(١٧٣)

وقال الفاسي (ت:٦٥٦هـ) موجها:" والوجه في قراءة من قرأ (إلا قليلا) بالنصب، أنه نصبه على أصل الاستثناء، وأجرى النفي مجرى الإيجاب، لأن الكلام فيهما تام دون المستثنى، يقال: ما جاءني أحد. وجاءني القوم. فيتم الكلام فيهما، فتجري المستثنى في الإيجاب مجراه في النفي؛ لاتفاقهما في تمام الكلام دونه، ويجوز أن يكون المعنى: ما فعلوه إلا فعلا قليلا، وفي القراءة بالنصب موافقة لمصاحف الشام".(١٧٤)

المطلب التاسع

انفراد حمزة الزيات بضم الزاي من لفظ:﴿زَبُورًا﴾ معرفا ومنكرا في قوله:﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾﴾ [النساء: ١٦٣] و[الاسراء :٥٥] وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [الأنبياء:١٠٥]

قال الناظم : ٦١٣ - وَفِي الانْبِيا ضَمُّ الزَّبُورِ وَهُنَا ... زَبُوراً وَفِي الإِسْرَا لِحَمْزَةَ أُسْجِلَا.

يشير الناظم إلى أن كلمة:﴿ٱلزَّبُورِ﴾ وردت فيه لغتان مباحتا الاستعمال، وقد أتى حمزة رحمه الله بوجه من الوجهين اللذين صحا نقلا ولغة.

---

(١٧٢)المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم ، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٩٩٣،عدد الأجزاء: ١ (ص: ٩٨).

(١٧٣)شرح الأشموني لألفية ابن مالك، علي بن مُحَمَّد بن عيسى، أبو الحسن، الأُشْمُوني (المتوفى: ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م،عدد الأجزاء: ٤ (١/ ٥٠٥).

(١٧٤) شرح الفاسي (٣٠٤/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

يقول المنتجب (ت:٦٤٣هـ):"وقوله :أسجلا أي أطلق، يعني أطلق وأبيح لحمزة القراءة به، والمسجل المبذول المباح الذي لا يمنع من أحد".(١٧٥)

وقال أبو شامة (ت:٦٦٥هـ):" أسجلا؛ أي: أبيح لحمزة القراءة به، والمسجل المطلق المباح الذي لا يمتنع عن أحد، وأسجل الكلام إذا أرسله من غير تقييد، وفتح الزاي من:﴿زَبُورًا﴾ وضمها لغتان في اسم الكتاب المنزل على داود عليه السلام، وإن كانت اللفظة عربية، وهما مصدران سمي بهما الزبور وهو المكتوب يقال: زبر إذا كتب، ويقال: زبرت الكتاب إذا أحكمت كتابته".(١٧٦)

وقال أبو شامة معلقا على أن المضموم من (الزُّبُور) هو جمع للمفتوح﴿ٱلزَّبُورِ﴾:"ووقع في شرح الشيخ- يعني السخاوي- أنه جمع (زِبْر) وهو الكتاب كقدر وقدور(١٧٧)، وقال مكي(ت:٤٣٧هـ): هو جمع (زَبْر) كدهر ودهور. قلت: الإفراد وجهه ظاهر؛ لأن المتيقن كتاب واحد أنزل على داود – عليه الصلاة والسلام- اسمه الزبور. كالتوراة والإنجيل والقرآن، أما وجه الجمع إن كان مرادا (١٧٨) فله معنيان؛ أحدهما: أن الجمع توجه إلى أنواع ما فيه فكل نوع منها زبر. والآخر: أن يكون نزل على داود صحف متعددة كما جاء:﴿صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٩﴾ [الأعلى: ١٩]

وقال الراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ) شارحا:" وكلّ كتاب غليظ الكتابة يقال له: زَبُورٌ، وخصّ الزَّبُورُ بالكتاب المنزّل على داود عليه السلام،...، وقرئ زبورا بضم الزاي، وذلك جمع زَبُورٍ، كقولهم في جمع ظريف: ظُروف، أو يكون جمع زِبْرٍ ، وزِبْرٌ

(١٧٥) الدرة الفريدة(٣٥٢/٣)، وانظر فتح الوصيد (٨٤٦/٣).

(١٧٦)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٤٢٥)، وانظر شرح ابن عبد الحق (٤٨٠/٢).

(١٧٧) انظر فتح الوصيد بتحقيق مولاي الإدريسي(٨٤٧/٣).

(١٧٨) قوله: (إن كان مرادا) يستفاد منه- والله أعلم- أن أبا شامة يرجح كونهما لغتين من لغات العرب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

مصدر سمّي به كالكتاب، ثم جمع على زُبُرٍ، كما جمع كتاب على كتب، وقيل: بل الزَّبُورُ كلّ كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الإلهيّة، قال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ [الشعراء: ١٩٦]".(١٧٩)

المطلب العاشر

انفراد حمزة الزيات بضم الباء من كلمة: ﴿وَعَبَدَ﴾ وخفض التاء من كلمة: ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة:٦٠].

قال الناظم: ٦٢٣ - وَبَا عَبَدَ اضْمُمْ وَاخْفِضِ التَّا بَعْدُ فُزْ ...

يأمر الناظم رحمه الله بضم الباء من كلمة: ﴿وَعَبَدَ﴾ وخفض التاء من كلمة : ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ ، ويرى في ذلك فوزا بقراءة متواترة صحيحة تفرد بها أحد القراء السبعة وهو حمزة الزيات (ت:١٥٦هـ)، وفي ذلك رد صريح على من استبعد هذه القراءة وأنكرها.

يقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ) شارحا:" قوله:(فز) لأن من النحويين من رده ، قال الفراء (ت:٢٠٧هـ):" من قرأ عبُد الطاغوتِ، فإن تك فيه لغة، مثل حذِر وحذُر، وعجِل وعجُل، فهو وجه، وإلا فلا يجوز القراءة به". وقال نصير النحوي (ت:٢٤٠هـ):" هو وهم ممن قرأ به، فليتق الله من قرأ به، وليسأل عنه العلماء حتى يوقف على أنه غير جائز"(١٨٠)

وقال المنتجب الهمداني (ت:٦٤٣هـ):"وقوله: (فز) لأن بعض الناس قد عاب عليه، ورد هذه القراءة، ظن فيها ما لا يظن صاحبها، وقال فيها ما يشبهه لقلة فهمه ومعرفته بكلام العرب".(١٨١)

---

(١٧٩)المفردات في غريب القرآن (ص: ٣٧٧).

(١٨٠) فتح الوصيد (٣/٨٦٠).

(١٨١) الدرة الفريدة (٣/٣٧٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال الفاسي (ت:٦٥٦هـ):" و(فز) أمر مستأنف بالفوز، والفوز الظفر بالخير، والمعنى: اظفر بمعرفة هذه القراءة، وفيه تنبيه على ترك الالتفات إلى من ردها".(١٨٢)

وقال ابن عبد الحق (ت:٩٩٥هـ):" (وبا عبد) من قوله تعالى:﴿ وَعَبَدَ ﴾ اضمم، واكسر التاء التي في ﴿ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ ، أي بعد ضمك باء (عبُد) لحمزة المدلول عليه بالفاء أول الكلمة عقبه (فز) بمعرفة ذلك ولا تلتفت إلى من أنكره إذ هو ثابت عن حمزة".(١٨٣)

وقال المنتجب (ت:٦٤٣هـ) موجها قراءة حمزة:" وجه من قرأ (وعبُد الطاغوتِ) أنه جعله اسما مبنيا للمبالغة في عبادة الطاغوت، كقولهم: حذُر فطُن: أي شديد اليقظة وشديد الفطنة، فيمن يبالغ في الحذر لا يغفل ولا يسهو عنه، ومثله: يقُظ وفطُن من الفطنة، كأنه قد ذهب في عبادة الطاغوت كل مذهب:"(١٨٤)

وقال أبو شامة (ت:٦٦٥هـ) :"اضمم باء عبد، واخفض التاء من الطاغوت فيكون (عبُد) اسما مضافا إلى (الطاغوتِ)، ويكون معطوفا على ﴿ ٱلْقِرَدَةَ ﴾ ، وهو المبالغ في العبودية المنتهي فيها، كما يقال فطُن وحذُر للبليغ في الفطنة".(١٨٥)

المطلب الحادي عشر

انفراد ابن كثير بتخفيف كلمة ﴿ يَصَّعَّدُ ﴾ ، وانفراد شعبة بالتشديد والمد في نفس الكلمة من قوله تعالى:﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الأنعام:١٢٥].

قال الناظم:٦٦٦ - وَيَصْعَدُ خِفٌّ سَاكِنٌ دُمْ وَمَدُّهُ ... صَحِيحٌ وَخِفُّ الْعَيْنِ دَاوَمَ صَنْدَلَا.

---

(١٨٢) شرح الفاسي(٣/٣٤٨).

(١٨٣) شرح ابن عبد الحق (٢/٤٨٧).

(١٨٤) الدرة الفريدة (٣/٣٧٦).

(١٨٥)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٤٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

يطلب الناظم رحمه الله من القارئ المداومة على قراءة ابن كثير بإسكان الصاد وتخفيف العين (يصْعَدُ) ، وذلك لصحة تلك القراءة وثبوتها، كما أنه أشار إلى أن الوجه الذي تفرد به شعبة عن عاصم بتشديد الصاد وألف بعدها مع تخفيف العين (يصَّاعَدُ) وجه صحيح مقروء به.

يقول السخاوي (ت:٦٤٣هـ):"و(دم) أمر بالدوام على قبوله والقراءة به، ومده مع التثقيل صحيح؛ لأن مده مع السكون محال".(١٨٦)

وقال المنتجب(ت:٦٤٣هـ):" وقوله (دم) أمر بالدوام عليه لثبوته وصحته، وداوم فاعل من المداومة وهي المواظبة على الشيء فاعرفه".(١٨٧)

وقال شعلة (ت:٦٥٦هـ):"(دم) أمر، أي: دم على هذه القراءة، ومده صحيح مبتدأ وخبر".(١٨٨)

وقال الفاسي (ت:٦٥٦هـ) موجها:" والوجه في قراءة من قرأ (يصْعَدُ) أنه جعله مضارع صعد ، ومعنى قوله:(كأنما يصْعَدُ في السماء) كأنما يزاول أمرا غير ممكن ؛ لأن صعود السماء مَثَلٌ فيما يمتنع ويبتعد عن الاستطاعة، وتضيق عنه القدرة. والوجه في قراءة من قرأ (يصَّاعد) أنه جعله مضارع تصاعد، وأصله يتصاعد فأدغمه طلبا للتخفيف، وفيه معنى التكلف".(١٨٩)

وقال ابن عبد الحق (ت:٩٩٥هـ):"و﴿يَصَّعَّدُ﴾ من قوله تعالى:﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ صاده خف، أي خفيف، وساكن لابن كثير المدلول عليه بالدال أول الكلمة عقبه فاقرأه كذلك له و(دم) على ذلك".(١٩٠)

---

(١٨٦) فتح الوصيد (٩٠٨/٣).

(١٨٧) الدرة الفريدة (٤٦٢/٣).

(١٨٨) شرح شعلة (ص:٣٣٧)، وانظر الفاسي (٤١٥/٢).

(١٨٩) شرح الفاسي (٤١٤/٣).

(١٩٠) شرح ابن عبد الحق (٥٢٠/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المطلب الثاني عشر

انفراد ابن عامر (ت:١١٨هـ) بالبناء للمفعول في الفعل:﴿زُيِّنَ﴾ ورفع كلمة: ﴿قَتْلُ﴾ ونصب كلمة:﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ وخفض كلمة:﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧]

قال الناظم: ٦٧٠ - وَزَيَّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتْ ... لَ أَوْلاَدِهِمْ بِالنَّصْبِ شَامِيُّهُمْ تَلَا

٦٧١ - وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهُمْ ... وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثِّلاَ

٦٧٢ - وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ المضَافَيْنِ فَاصِلٌ ... وَلَمْ يُلْفَ غَيْرُ الظَّرْفِ فِي الشِّعْرِ فَيْصَلَا

٦٧٣ - كَلِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لاَمَهَا فَلاَ ... تَلُمْ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلاَّ مُجَهِّلَا

٦٧٤ - وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا ... دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجملا.(١٩١)

انتصر الشاطبي رحمه الله لهذه القراءة أيما انتصار، واستشهد لها من لغة العرب بشاهدين شعريين، كما انتصر لها بموافقتها لرسم المصحف الإمام لأهل الشام، فقد قال في العقيلة:٦٨- لدار شام وقل أولادهم شركائهم بياء به مرسومه نصرا".(١٩٢) وقال هنا: وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثِّلاَ، وانظر إلى قوله رادا على من طعن في صحة هذه القراءة وتجهيل قارئها: فَلاَ تَلُمْ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلاَّ مُجَهِّلَا.

يقول السخاوي في شرح الأبيات السابقة:" وإذا ثبتت القراءة عن إمام من أئمة القراءة فما وجه الطعن فيها؟ وأما الخط فما اعتمدت اللغة عليه إلا مع النقل".(١٩٣)

---

(١٩١)متن الشاطبية (ص: ٥٣).

(١٩٢) ينظر تلخيص الفوائد شرح عقيلة أتراب القصائد، لابن القاصح (ص:٥٨).

(١٩٣) شرح السخاوي ، ط:ابن الجوزي،(٣٩٦/٢)، وانظر كلام الفاسي في شرحه (٤٢٠/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال شعلة (٦٥٦هـ):" وإن وقع الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا أنه صح النقل في ذلك عن ابن عامر، وقد رسم في مصحف الإمام الذي بُعِث إلى الشام (شركائهم) بالياء، وهذا يقوي رواية جر (شركائهم)".(١٩٤)

وقال أيضا:" لما اشتد نكير النحاة على ابن عامر بأنه لم يقع الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظرف.....، أشار الناظم إلى ذلك بأن مفعوله أي مفعول القتل – يقصد لفظ أولادهم- لأن أدنى ملابسة تكفي في الإضافة".(١٩٥)

وقال أبو شامة شارحا قول الناظم: وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثِّلاَ:" أراد أن مصحف أهل الشام الذي أرسله عثمان -رضي الله عنه- إليهم رسم فيه "شركائهم" بالياء، فدل ذلك على أنه مخفوض فهو شاهد لقراءته كذلك".(١٩٦)

وقال شارحا قول الناظم: فَلاَ تَلُمْ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلاَّ مُجَهِّلَا:" أي: الذين تعرضوا لإنكار قراءة ابن عامر هذه من النحاة على قسمين؛ منهم من ضعفها ، ومنهم من جهل قارئها، وكلهم قد أتى بما يلام عليه؛ لأنه أنكر قراءة قد صحت عن إمام من أئمة المسلمين".(١٩٧)

وقال ابن النجيبين:" واعلم أن جماعة النحاة قد طعنوا في هذه القراءة وضعفوها وقالوا فيها ما قالوا، وهذه القراءة ثابتة عن إمام من أئمة هذه القراءة، مروية عن رسول الله ﷺ، رواها الخلف عن السلف، وليس فيهم لها منكر، وهم أهل الفصاحة والبلاغة، وشاعت في سائر أمصارهم وحواضرهم وبواديهم، فلم يدفعها أحد منهم، وهم العرب الذين تدفع طباعهم ما ليس من كلامهم".(١٩٨)

---

(١٩٤) شرح شعلة (ص:٣٤٠)

(١٩٥)شرح شعلة (ص:٣٤١).

(١٩٦)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٤٦١).

(١٩٧)إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٤٦٣).

(١٩٨) الدرة الفريدة (٣/٤٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقال الفاسي:" وقول الناظم رحمه الله بعد تقييد القراءتين (وفي مصحف الشامين بالياء مثلا) تقوية لقراءة ابن عامر، لأن المصحف شاهد للقراءة ومقو لها، وقوله: (ومفعوله بين المضافين فاصل) توجيه لها على ما مر، وقوله (ولم يلف غير الظرف في الشعر فيصلا) حكاية لما قال المضعفون لهذه القراءة....، وقوله: (فَلاَ تَلُمْ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلاَّ مُجَهِّلَا) تعريض بلوم من أنكر قراءة ابن عامر، وذلك أن المليم اسم فاعل من ألام إذا أتى بما يلام عليه".(١٩٩)

(١٩٩) شرح الفاسي (٤٢٢/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ – ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

انتصار الشاطبي في لاميته لانفرادات القراء السبعة (من أول البقرة إلى آخر الأنعام نموذجا)

Alshatibi managed to make a comparison , in his poem rhymed in “L” letter explaining the exclusive seven methods of recitation (Qira’at) (from the first verse in Surat Al-Baqra (the cow) till the last verse of Surat Al-ANAM)

Dr. Mohammad Bin Abdullah Al-Hassaneen

Teacher of recitations holy quran sciencerias department college sharie and lslamic studies qassim university.

Abstract:

Alshatibi managed to make a comparison , in his poem rhymed in “L” letter explaining the exclusive seven methods of recitation (Qira’at) (from the first verse in Surat Al-Baqra (the cow) till the last verse of Surat Al-ANAM) as an explaining example. The research deals with the method followed by Imam Abi Al-qasim Al-Shatibi , May Allah bless his soul, for defending the seven transmitted methods of recitation (Qira’at), which was performed exclusively by one of the great reciters of Quran throughout his book entitled “The promise of wishes and congratulations for explaining the seven transmitted methods of Quran recitations(Qira’at)” , transliterated into “*Hirzul Amani wa wajh eltahani fi alqira’at alsaba*”. Imam Al-Shatibi followed various methods for research, sometimes he praises the reciter who is matchless in one of the recitation methods and praises the way he uses, other times he praises the fixed tone of recitation used and recommends to follow such a fixed style or he praises the tone itself and recommends it highly. He pays our attention to understand the significance of the methods of recitation used and he mentions the widely-used method of recitation. He selects the best viewpoints of grammarians and uses them as an example for Quran recitation , defending this method against those who criticize it and other examples mentioned in his poem in favor of this method of recitation of Quran.

The researchers of the methods of Quran recitation in the past or recently studied carefully Shattibya method of Quran recitation. No other methods of Quran recitation was studied carefully as done with Shattibya method. it is memorized by heart, explained grammatically and lexically; analyzed and used for deduction …etc. Defending the exclusive methods of Quran recitation which characterized one of the seven reciters is regarded as one of the most distinguished aspects of this method of recitation and thus I recommend it to be carefully studied and I regard it as one of the images of scientific radiation that should not be neglected at all and should be carefully studied as it depicts the astonishing ability of the reciter to master the recitation process by selecting the suitable words that signify the meaning and depicting mastering the methods of recitation and the science that studies it carefully.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ – ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

The research aims at depicting the different ways of defending Imam Alshattibi against the exclusive seven reciters as much as it is studied, starting from the first verse of Surat Al-Baqara till the last verse of Al-ANAM). I gave much attention to the exclusive reciters as they are sometimes liable to be criticized by grammarians and interpreters for fear that being uncommon by reciters or even being unselected type of Quran methods of recitation due to unanimous selection of other methods by reciters rather than that method.

The research deals with twenty-three aspects of the seven exclusive reciters and the researcher showed the examples and clarifications mentioned by Imam Alshattibi of such exclusive methods of recitations, stressing that the transmitted method of Quran recitation is acceptable and right , even if most of scholars denied that.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

الخاتمة مشفوعة بنتائج البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، فمن خلال هذه الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

١) تعتبر الشاطبية مصدرا ثريا من مصادر دفع المطاعن عن القراءات المتواترة.

سلك الشاطبي في دفاعه عن القراءات التي تفرد بها القراء السبعة طرائق قددا كان من أبرزها:

١) ثناؤه على القارئ المنفرد بالقراءة وعلى ضبطه.
٢) الإشارة إلى ثبوت القراءة ووجوب الأخذ بها.
٣) الثناء على وجه القراءة وتبجيله.
٤) الإشارة إلى معنى القراءة التي تفرد بها القارئ.
٥) بيان شيوع القراءة واستفاضتها وشهرتها .
٦) دعوته للفوز بالقراءة والتمسك بها .
٧) المفاضلة بين آراء النحويين واختيار أحسنها كتوجيه للقراءة، والقصد أنه كان مطالعا عارفا لأقوال النحاة واختياراتهم، ومن ثم كان يخرج القراءة على الوجوة المستحسنة.
٨) رد قياس النحويين إذا خالف القراءة المتواترة ، وهو بذلك يشير إلى أن القراءة المتواترة حاكمة على القواعد النحوية لا العكس.
٩) الإشارة إلى اللغات الواردة في اللفظ المختلف فبي قراءته.
١٠) دفع طعن الطاعن على القراءة بأحسن عبارة.
١١) استعمال الكلام الموجَّه الذي يحتمل أكثر من معنى للدلالة على القراءة وعلى بديع الحكم الفوائد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

ثبت المراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبوشامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ١.
٢. الإشارات العمرية في حل أبيات الشاطبية، الأرمنازي، عمر بن عبد القادر، المتوفى (١١٤٨هـ)، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى (من باب الإمالة إلى آخر سورة البقرة) دراسة وتحقيق للباحثة: نداء عادل حسين الصباغ، العام الجامعي (١٤٣٤-١٤٣٥هـ).
٣. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، علق عليه: عبد المنعم خليل، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ
٤. البحر المحيط في التفسير ، المؤلف: أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)،المحقق: صدقي مُحَمَّد جميل،الناشر: دار الفكر – بيروت،الطبعة: ١٤٢٠ هـ
٥. بغية الطالبي في ترجمة أبي القاسم الشاطبي،المؤلف: مُحَمَّد سيدي مُحَمَّد الأمين، الناشر: دار القلم ، دمشق، الطبعة الأولى:١٩٩٤م
٦. بغية الوعاة بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان ، صيدا،عدد الأجزاء: ٢.
٧. تاريخ الإسلام ،(الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ)، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، المحقق: الدكتور بشار معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٥.
٨. تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد شرح عقيلة أتراب القصائد، علي بن عثمان ابن القاصح، المتوفى (٨٠١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد الدسوقي كحيلة، دار السلام، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
٩. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف :القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٦٤ م،عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

١٠. الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، عبد البديع النيربابي، الناشر: دار الغوثانى – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ١

١١. حجة القراءات ،المؤلف: عبد الرحمن بن مُحَمَّد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة،عدد الأجزاء: ١

١٢. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، ،الناشر: دار الشروق – بيروت،الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ،عدد الأجزاء: ١

١٣. الحجة في علل القراءات السبع، أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، المتوفى :٣٧٧هـ، دار الصحابة للتراث بمصر، الطبعة الأولى:٢٠٠٩م، عدد الأجزاء:٣،

١٤. الخصائص لابن جني ، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة: الرابعة،عدد الأجزاء: ٣

١٥. الدرة الفريدة في شرح القصيدة، ابن النجيبين، المتوفى:٦٤٣هـ، تحقيق: د.جمال طلبة، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى٢٠١٢م، عدد الأجزاء:٥، (٦٩/٣).

١٦. زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المشرق والمغرب الإمام أبو القاسم الشاطبي، دراسة عن قصيدته حرز الأماني ووجه التهاني، وإشعاعها العلمي وتعريف بشروحها التي زادت على مائة شرح، د. عبد الهادي عبد الله حميتو، دار أضواء السلف بالرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

١٧. سراج القارئ المبتدي ، المؤلف: أبو البقاء علي بن عثمان ابن القاصح العذري المتوفى: ٨٠١هـ)، راجعه: علي الضباع،الناشر: مطبعة الحلبي– مصر،الطبعة: الثالثة: ١٩٥٤ م.عدد الأجزاء:١

١٨. سنن أبي داود ، أبو داود (سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

١٩. سنن الترمذي، الترمذي، (مُحَمَّد بن عيسى المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق:أحمد شاكر ، فؤاد عبد الباقي ، وإبراهيم عطوة ،الناشر: مطبعة الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، – ١٩٧٥ م، الأجزاء: ٥

٢٠. سير أعلام النبلاء،المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة،الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ١٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

٢١. الشامل في القراءات العشر، د: عبد القادر منصور، دار الرفاعي للنشر بحلب، الطبعة الثانية:٢٠٠٩م، عدد الأجزاء:١.

٢٢. شرح الشاطبية، جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال الخضيري الأسيوطي، المتوفى (٩١١هـ)، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى:٢٠١٢م، عدد الأجزاء:١.

٢٣. شرح العلامة بن عبد الحق السنباطي، أحمد بن أحمد بن عبد الحق(المتوفى:٩٩٥هـ) على حرز الأماني للشاطبي، رسالة دكتوراة في جامعة أم القرى، للباحث: يحيى بن مُحَمَّد حسن زمزمي، للعام١٤١٨هـ.

٢٤. شرح الفاسي على الشاطبية،المسمى اللائي الفريدة في شرح القصيدة، الفاسي، عبد الله بن مُحَمَّد بن الحسن المتوفى٦٥٦هـ، تحقيق : الشيخ عبد الرزاق علي موسى، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية:٢٠١٠م، عدد الأجزاء:٣،(٢/٧٥).

٢٥. شرح شعلة على الشاطبية، المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني، شعلة(مُحَمَّد بن أحمد الموصلي المتوفى٦٥٦هـ)، تحقيق :جمال شرف، دار الصحابة بمصر،الطبعة الأولى٢٠٠٨م.

٢٦. شرح طيبة النشر لابي بكر أحمد بن مُحَمَّد الجزري، المتوفى (٨٣٥هـ)، تحقيق: د. عادل إبراهيم رفاعي، طبعه مجمع الملك فهد في مجلدين عام ١٤٣٥هـ.

٢٧. ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: د. مُحَمَّد عبد القادر هنادي، الناشر: مكتبة الطالب الجامعي- مكة المكرمة ١٩٨٨م، عدد الأجزاء ١، (ص/١٠٢).

٢٨. ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: د. مُحَمَّد عبد القادر هنادي، الناشر: مكتبة الطالب الجامعي- مكة المكرمة ١٩٨٨م، عدد الأجزاء ١

٢٩. العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي، باب فرش الحروف، سورة البقرة من أولها إلى نهايتها، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، العام الدراسي ١٤٢٣-١٤٢٤هـ، دراسة وتحقيق،الباحث: ناصر سعود القثامي.

٣٠. غاية النهاية في طبقات القراء، (ابن الجزري المتوفى:٨٣٣هـ) شمس الدين أبو الخير ، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة برجستراسر، عدد الأجزاء: ٣

٣١. فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين السخاوي،علي بن مُحَمَّد المتوفى٦٤٣هـ) ، تحقيق د.مولاي مُحَمَّد الإدريسي، مكتبة الرشد، عدد الأجزاء:٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

٣٢. القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ،المؤلف: مُحَمَّد حبش

٣٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب، دار الحديث بالقاهرة،٢٠٠٧م، عدد الأجزاء:٢،(٤٧/٢).

٣٤. مبرز المعاني في شرح قصيدة (حرز الأماني ووجه التهاني)، العمادي ، مُحَمَّد بن عمر بن علي، المتوفى بعد (٧٦٢هـ)، من أول الأعراف إلى نهاية سورة المؤمنون، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى للعام الجامعي ١٤٢٩هـ، تحقيق الباحث: علي بن عبد الله الغامدي.

٣٥. متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني، المؤلف: القاسم بن فيرة الشاطبي، ضبطه وصححه: مُحَمَّد بن تميم الزعبي، الناشر: دار ابن الجزري، المدنية المنورة، الطبعة الثامنة ٢٠١٣م.

٣٦. مَتْنُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، المؤلف: ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: مُحَمَّد تميم الزغبي، الناشر: دار الهدى بجدة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.

٣٧. متن عقيلة أتراب القصائد لأبي مُحَمَّد القاسم الشاطبي، تحقيق د.أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني بدمشق، الطبعة الأولى:٢٠٠٦م.

٣٨. معاني القرآن للفراء، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)،المحقق: أحمد يوسف النجاتي ومُحَمَّد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي،الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى.

٣٩. معجم علوم القرآن المؤلف: إبراهيم مُحَمَّد الجرمي، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م،عدد الأجزاء: ١

٤٠. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين الذهبي،(مُحَمَّد بن أحمد بن قَايْماز المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١.

٤١. المفردات في غريب القرآن،الأصفهاني، (الحسين بن مُحَمَّد ، ت: ٥٠٢هـ) ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق- بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٤٢. المقنع في رسم مصاحف الأمصار ، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة،عدد الأجزاء: ١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٨٦ - ٣١٥٦ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

٤٣. المهند القاضبي في شرح قصيد الشاطبي، أبو العباس أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن سكن الأندلسي، المتوفى(٦٤٠هـ)، تحقيق: د. يوسف بن مصلح الردادي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى:١٤٣٨هـ.

٤٤. الموضح في وجوه القراءات وعللها، أبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي، المعروف بابن أبي مريم، المتوفى (٥٦٥هـ)، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ٢٠٠٩م،(ص٣٢٩).

٤٥. الوافي في شرح الشاطبية، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن مُحَمَّد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)،الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ١

٤٦. وفيات الأعيان الكتاب: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر — بيروت، الطبعة: - ١٩٧١، ١٩٩٤م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية